

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغات الأجنبية

شعبة الترجمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة الترجمة

بعنوان:

الغريب في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات
ترجمة و دراسة "أنموذجا"

تحت إشراف الدكتورة :

لواتي فاطمة

من إعداد الطالبة :

حمو بهيجة

أعضاء لجنة المناقشة :

| الصفة | الجامعة | الرتبة | الإسم واللقب |
|--------------|-----------------------------|-----------------|-----------------|
| رئيسا | جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان | أستاذة محاضرة أ | د أسماء بن مالك |
| مشرفا ومقررا | وحدة البحث تلمسان | أستاذة بحث أ | د لواتي فاطمة |
| عضوا مناقشا | جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان | أستاذة محاضرة أ | د بولقدام نادية |

السنة الجامعية : 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(... وَقُلْ اِعْمَلُوا فَمَا يَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلَى
عَالَمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الآية 105 . سورة
التوبة

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى من لهم فضل علينا، أُمي غصن السعادة في كبدي، أُمي قلم الضوء في يدي

إلى عائلتي أولاً وآخراً، مرة ومئة وألف، دائماً وأبداً

إلى الذين يعيشون في رحاب القرآن، يحفظونه ويعلمونه ويستجلون أسرارهم وكنوزهم.

إلى كل مخلص لله تعالى جاهداً في إقامة صرح منير للإسلام.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين. نحمد الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث العلمي ورزقني الصحة والعافية والعزيمة، اللهم إني أحمدك حمدا كثيرا.

يقتضي واجب الشكر والتقدير أن أتقدم بجزيل شكري وإمتناني للأستاذة لواتي فاطمة لتفضلها الإشراف على هذا البحث، والذي كان لتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة الأثر الكبير في إتمامه، جزاها الله تعالى كل الخير والبركة وأطال الله في عمرها.

أتقدم بشكري للأستاذة رئيسة لجنة المناقشة أسماء بن مالك والأستاذة المناقشة بلقلام نادية، لكم كل الشكر والامتنان لقبولكم تقييم هذا البحث العلمي.

أخص بشكري كذلك عمادة كلية الآداب واللغات، بجامعة أبوبكر بلقايد - تلمسان، رئيس القسم، وكافة أساتذتها الأفاضل.

كما لا أنسى أن أشكر كل من ساعدني في هذا البحث من بعيد وقريبوقاموا بتوفير المعلومات اللازمة.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسانا إلى يوم الدين.

مقدمة:

لقد كانت أول خطوة تجاه عوالم الترجمة بين العرب في عهد بني أمية، وذلك أثناء إنشغالهم بالفتوحات الإسلامية وإرساء أركان الدولة، حين أمر الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية سنة 85 هـ بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، فكان لها دور كبير في التطور العلمي والثقافي عبر التاريخ حيث يعتبرها البعض نشاطا إنسانيا محض لا بد منه فهو قائم على جميع نواحي حياة الإنسان، ليس فحسب بترجمة الأعمال الأدبية والفنية ولكن أيضا العلمية؛ الشيء الذي خلق اتصالا بين الشعوب والأمم ببعضها البعض.

فالتجربة إذن جسر من جسور التواصل، يقوم فيها المترجم بنقل خطاب أو نص من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف مع مراعاة السياق المعمول به والأخذ بعين الاعتبار ثقافة كل من اللغتين أو اللهجتين ومحافظا على المعنى الدلالي، حيث أوضح كاتفورد في نظريته أنه من الضروري وضع إطار لغوي وذلك لصعوبة وضع منهجية ترجمة واحدة وشاملة في قوله: "إن مفهوم لغة واحدة جد واسع ومتباين مما يجعله قليل الفائدة عمليا لتحقيق العديد من الأغراض اللغوية والوصفية والمقارنة والتربوية، لذلك كان من المحبذ وجود إطار لأنماط التصنيف للغات الفرعية أو التنويعات ضمن لغة كاملة"، وقد اعتمد كاتفورد معيارين من تقسيمه للغة: الأول هو معيار الثبوت؛ بمعنى لغة ثابتة أو رسمية لا تتغير كاللغة العربية الفصحى ولغة أخرى قابلة للتغير كاللهجات، كما أن اللهجات بحد ذاتها قسمت إلى نوعين: قسم اللهجات الحضرية وقسم اللهجات القروية، التي من بينها لهجة مدينة الغزوات والتي سرعان ما يتبادر على أذهاننا كلمات عديدة مثل: **كالي كُتَلَشْ**، خليط بين لهجة قبائل الخليج العربي وبين لهجة المغرب العربي.

-مشكلة البحث :

تعتبر لهجة مدينة الغزوات من اللهجات التي تشكل عسر في الفهم عند المستمع الاجنبي وغرابة كلماتها شكلت علامة استفهام عند مدن تلمسان الأخرى، وذلك يعود إلى تعاقب الحضارات والثقافات على هذه المدينة العريقة حيث لها خمسة أسماء تميزت بها أشهرهم؛ **حصن تاوونت** وقد ذكره العلامة ابن خلدون في مقدمته، أيضا اسم **جامع الغزوات** في الفترة العثمانية والعديد من الأسماء التي تبين قوة تأثيرها وتأثيرها.

الشيء الذي جعلنا ننتقي عنوان البحث الموسوم بـ: "ترجمة ودراسة الغريب في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات"، حيث صار هذا البحث بمثابة تحدي لنا لترجم الكلمات الغريبة التي كانت في غالب الأحيان موضع

سخرية وجدل، ثم أن ترجمة اللهجات لطالما كانت موضوعا هامشيا، لا يثير شهية الدارسين في حقل الترجمة والمنظرين لها إلا في بضعة أسطر، والسبب الثاني هو تنبيه أنطوان برمان إلى صعوبة المهمة بل إلى إستحالتها مشيرا إلى أن اللغات الحضرية فقط قابلة لأن تترجم فيما بينها. مع العلم أن اللهجة الغزواتية قد صنفت من بين اللهجات القروية وليس الحضرية. من هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية: ماهو الغريب في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات؟ وأين تبرز صعوبة ترجمة اللهجات القروية بالذات اللهجة الغزواتية؟ في قول جورج ستاينر: "أصبحت النبرة تلبس كما يلبس شعار النسب" وفي محاولة للحفاظ على هذا التراث اللغوي لهذه المدينة وإثبات وجودنا، اخترنا بعض الكلمات من أصول أمازيغية واسبانية وكلمات مركبة ليست بعربية من أجل توضيح معانيها ومن ثم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

-أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث في الاختلاف اللهجي الذي يعكس خلفية ثقافية وتاريخية مختلفة مما يثير فضولنا لمعرفة مصادر لهجة هذه المدينة المستهدفة للدراسة. وتكمن أهمية دراستنا هذه هو تحليل وتفكيك اللهجة لتسهيلها على القارئ وقد استعنا بجدول يجمع كل من اللفظة، معناها، ومن ثم تهجتها وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية في الفصل الثاني بالاستعانة بالشارع الغزواتي ومن خلال وسائل التواصل الإجتماعي.

-أهداف البحث :

- تكمّن أهداف البحث في الدوافع التالية:
- إبراز مفهوم الغريب في المنطوق اللهجي الغزواتي.
- إيجاد المكافئات الثابتة للوحدات المعجمية اللغوية.
- المحافظة على الاختلاف والتباين بين الثقافتين العربية والأمازيغية.

-فرضيات البحث :

- للإجابة على التساؤلات في بحثنا إرتائنا وضع بعض الفرضيات التي نراها تشكل محور البحث، والتي يمكن من خلالها بلورة بعض النتائج ، ومن هذه الفرضيات:
- تعد اللهجة الغزواتية خليط من لهجة بنو هلال واللهجة البربرية المبنية على قواعد غير مضبوطة مما يصعب علينا ترجمتها الى اللغة الاجنبية.
- اختيار القواميس المناسبة هي أهم مرحلة في البحث على المكافئات المطابقة للوحدة اللغوية .
- تبنى الترجمة على أساس البحث في خلفية اللفظة في لغة الاصل و البحث على خلفية المكافئ في لغة الترجمة.

-منهج البحث :

بما أن عنوان موضوع بحثنا هو ترجمة ودراسة الغريب في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات فإن المنهج المقترح لدراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي إذ اننا حرصنا على وصف المدينة موقعا ولهجة في الفصل الاول، ثم عرجنا في الفصل الثاني إلى دراسة ترجمة للغريب في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات مع التحليل والبرهان.

-أسباب اختبار البحث:

* أسباب ذاتية: إنتمائي لهذه المنطقة وإجمالاً أصلي خليط بين بني عابد وغزوات وقد رأيت أن اللهجة بدأت تضمحل وتتأثر بالعوامل الخارجية وباختلاط السكان فيها.

* أسباب موضوعية: من خلال هذا البحث نحاول ترجمة بعض الكلمات الغريبة في هذه اللهجة من صفات، أفعال، وأسماء.. إلخ لتوضيح بعض النقاط الاستفهامية عند المدن الأخرى والقراء بصفة عامة.

-خطة البحث:

قسمنا هذا البحث إلى فصلين؛ الفصل الأول يحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عرفنا بمدينة الغزوات موقعا تاريخياً وجغرافياً.

المبحث الثاني: خصصناه للظواهر اللغوية للمنطوق الغزواتي وخصائصه الصوتية.

المبحث الثالث: الترجمة من خلال آراء ونظريات بعض اللسانيين والمختصين في حقل الترجمة.

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي وكان عبارة عن جمع ودراسة الغريب في اللهجة الغزواتية ثم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

ثم أنهينا هذا البحث بخاتمة سجلنا فيها خلاصة ما توصلنا إليه.

-الصعوبات:

تكمن صعوبات هذه الدراسة في:

- ندرة القواميس الخاصة باللهجات.

- ترجمة الكلمات المركبة مثل الأفعال التالية: ينجج، يونغ، يكجر، يزخن... إلخ

- إنقطاع الإنترنت في إمتحانات البكالوريا لدورة جوان 2022.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لله عزوجل الذي وفقنا في إنجاز هذه الدراسة، ويرجع الفضل بعده للأستاذة المشرفة الدكتورة فاطمة لواتي التي أفادتنا بتوجيهاتها السديدة، فنجدد لها الشكر الجزيل، دون أن ننسى توجيه الشكر إلى لجنة المناقشة التي تكبدت عناء القراءة لمذكرتنا هاته، وتسجيل ملاحظاتها القيمة.

الطالبة: حمو بهيجة

تلمسان، سبتمبر 1443هـ / 2022

مدخل

تمهيد:

قبل الولوج والتعمق في موضوع بحثنا هذا، كان لزاما علينا أخذ نظرة عامة من خلال بعض الدراسات السابقة حول لهجة غزوات من داخل الوطن. فقد قام العديد من الباحثين بدراسة هذه اللهجة وتحليلها مبرزين وجهات نظرهم، فالدكتور أحمد قريش مثلا بحث في بنية المنطوق الغزواتي والتبدل الصوتي الطارئ عليه معتمدا على فونيم "ق" و"ك" و"تش" كنموذجا وهناك العديد من الباحثين الذين سلطوا الضوء الأخضر على اللهجة الغزواتية وخصائصها الصوتية إلا أنه لا توجد دراسات في الترجمة اللهجية لهذه المدينة الشبيء الذي حفزنا على إختيار موضوع بحثنا هذا.

الدراسات السابقة:

1. دراسة بن عبد الواحد عبد الله بعنوان الدخيل في المنطوق الغزواتي (رسالة ماجستير):¹

يظهر الباحث "بن عبد الواحد عبد الله" في دراسته "الدخيل في المنطوق الغزواتي دراسة ميدانية صوتية ومعجمية أساسيات المنطوق الغزواتي ومدى تأثيره بالتكلمات الدخيلة التي لعبت دورا في خلق هذه اللهجة من مصطلحات بربرية، وفرنسية، واسبانية عبر التاريخ. حيث كانت شكالية البحث كالتالي: ما الدخيل في المنطوق الغزواتي؟ من عاملين وهما العامل السياسي والعامل الاجتماعي.

وقد عالج مرجعيات المنطوق الغزواتي وذكر كيفية اقحام الدخيل في لهجة غزوات عن طريق تكيف التكلمات الغربية مع اللكنة الغزواتية وعلى حسب الصياغة اللغوية فيها. ثم اعتمد الباحث في دراسته على ابراز أهم الظواهر اللغوية كالأبدال والنحت وإطالة حروف اللين مستعينا بأمثلة مأخوذة من سكان المنطقة مع مراعاة جميع تحولات الفعل والاسم واشتقاقاته.

تطرق الى جمع الدخيل في المنطوق الغزواتي كالدخيل لاسباني المستعمل بكثرة في ميدان الصيد البحري والدخيل الفرنسي المكيف مع اللهجة.

وأخيرا من بين النتائج التي استنتجتها من هذا البحث أن مصادر الدخيل أغلبها كانت اسبانية وفرنسية وذلك يرجع إلى أنهم آخر من احتل المنطقة إضافة الى مدة استقرارهم الطويلة في المدينة مما نتج عن هذا احتكاك ومزيج لغوي في المنطوق مع وجود تكلمات أخرى بصفة ضئيلة.

¹ عبد الله بن عبد الواحد، الدخيل في المنطوق الغزواتي، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2006.

2. دراسة بن يشو جيلالي بعنوان الخطابات اللهجية في منطقة ترارة (رسالة ماجستير):¹

يوضح الباحث، بن يشو جيلالي في دراسته "الخطابات اللهجية في منطقة ترارة - دراسة مورفولوجية وصوتية-" أن هذه المنطقة تنتمي الى قبيلة أمازيغية وقد عرفت عبر التاريخ العديد من المحطات والحضارات التي تركت أثرها لحد الآن مما ساهم في اكتساب سكانها أوجه مختلفة من التراكيب اللغوية. ومن هنا طرح الباحث أبرز التساؤلات كانت كالتالي: هل للبيئة الجغرافية تأثير في طبيعة اصوات وتراكيب اللهجة؟ و هل تؤدي اللهجة الى إضعاف الفصحى؟

فاستقر الباحث لمدة معينة في منطقة بني وارسوس خلق لديه كمية من الفضول عن هذه المنطقة وطريقة كلامها.

فكان لزاما عليه ان يستعين بالمنهج الوصفي والتاريخي لما تتطلبه طبيعة الدراسة، كما استعان في بحثه بفتة الشيوخ أكثر من الشباب وهذا ما لاحظته من خلال مراجعة دراسته ضف الى ذلك الأمثال الشعبية التي تستعمل كثيرا في تلك المنطقة.

عالج في بادئ الأمر منطقة ترارة موقعا وبيئة مستشهدا بتعريفات بعض الباحثين الفرنسيين كفرنسيس لبادور وغيره. ثم تطرق الى العلاقة بين العربية الفصحى والتكلمات الترابية وأوجه التشابه بينهما. ثم قام بالدراسة الصوتية. وفي الاخير قام بدراسة مورفولوجية للخطابات اللهجية للمنطقة ودراسة الاسم واشتقاقاته مع الفعل بانواعه المجرد والمزيد في اللهجة.

من خلال بحثه نستنتج أن دراسة الخطابات اللهجية لا تؤدي الى إضعاف الفصحى إذ وجد عدة أوجه تشابه بينهما إضافة الى مساهمة البيئة الجغرافية في إحداث تغيرات في التراكيب اللغوية بسبب الحضارات التي امتزجت مع سكان هذه المنطقة على مر التاريخ.

3. دراسة أحمد قريش بعنوان التبدل الصوتي في لهجة توانت القديمة (مقال في مجلة):²

من خلال هذه الدراسة اهتم الباحث بالدراسة الصوتية اعتمادا على صوت القاف والكاف كنموذج وذلك لكون الأصوات تلعب الدور الاساسي في التواصل بين أفراد المجتمع فوجد أنه من الطبيعي أن يحمل خلافا بين اللغات وذلك لاختلاف البيئة، وكله راجع الى التطور اللغوي، بحيث تم ملاحظة أنه في لهجة توانت (غزوات)، تعاقب الأحرف على سُنَّة التطور أدى الى تقارب الفونيمات وتداخل بعضها ببعض كفونيم القاف

¹ جيلالي بن يشو، الخطابات اللهجية في منطقة ترارة دراسة صوتية ومورفولوجية، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2000.

² -أحمد قريش، التبدل الصوتي في لهجة توانت القديمة، مجلة الاداب واللغات، العدد 11، تلمسان، الجزائر، 2006، ص: 123-134.

الذي تم ابداله كفا وصوت الكاف تطور الى شين وأحيانا الى الفونيم "تش" في حالات أخرى، هذا ما قد يؤدي الى تنوع المعاني وتداخلها .

ومن النتائج التي تحصلت عليها هذه الدراسة أن:

- القاف: في لهجة توانت عرفت شكلين من التطور، الشكل الأول داخلي وهو تطور القاف الكاف، والقاف إلى "دج" تطورا مطلقا وثنائية النطق الناجم عنه الذي يعد من مميزات لهجة توانت، فأما الشكل الثاني فهو خارجي أي خارج التهجئة غير منطوق به وهو نقل القاف إلى قاف مجهورة.
- الكاف: فإن الظاهرة الصوتية الخاصة بقلب الكاف إلى "تش" أو شينا من المحتمل أن تكون اللهجة فيها قد تأثرت بالشنشة اليمينية أما عند قلبها "تش" فاحتمال يعود تأثرها باللهجة البربرية.

4. دراسة أحمد قريش بعنوان الاشتقاق والتطور الدلالي في لهجة توانت (مقال في مجلة):¹

اهتم الباحث من خلال هذه الدراسة بتغير المعنى الدلالي في لهجة توانت ودراسة اهم المظاهر والاسباب المرتبطة بمبحث اللفظ ومحط الدلالة، وقد أظهر أن التغير في الناحية الصوتية والدلالية يتم ملاحظته في التطور الذي يكتنف الاصوات وتبدل المعاني الدلالية وتحريفها من جيل إلى جيل آخر الذي يحدث بصورة حتمية، لأن جميع الافراد عند تواصلهم عادة ما يتجنبون كل ما هو كمالي ويلجؤون إلى مرادفات سهلة واشتقاقات جديدة وهذا يعتبر السبب الرئيسي في وجود عدد كبير من المفردات.

أظهرت هذه الدراسة أنه من أسباب التغير الأخرى نجد التعميم الدلالي على سبيل المثال كلمة "العريف" وهو اسم لعائلة من قبيلة مسيردة اشتهرت بفرقة فلكلورية فأصبحت هذه الكلمة تطلق على كل فرقة فلكلورية . هنالك أيضا التخصيص الدلالي والمعروف بتضييق المعنى، ثم الدلالة المجازية بحيث يكتسي المجاز دورا بالغ الأهمية في خلق العديد من المفردات اللهجية وهو عبارة عن سمة بارزة من سمات التطور الدلالي.

5. دراسة محمد بن عبد الواحد بعنوان المنطوق الغزواتي بين تنوع الأسلوب وتعدد الدلالة (مقال في مجلة):²

وضح الدكتور بن عبد الواحد أن المنطوق الغزواتي يتسم بتنوع الاساليب والتراكيب اللغوية كما هو الأمر بالنسبة للعربية الفصحى مع وجود بعض الاختلافات مما جعله يبحث في الجانب التركيبي للجملية الغزواتية وخصائصها لتقريبها الى الفصحى.

كما أشار إلى أن المنطوق الغزواتي قد تشكل على عدة عوامل ومؤثرات جغرافية منها وشعبية أخرى كإختلاف الأجناس والطبقات في المجتمع مما أدى الى اتخاذ بيئة الغزوات لغة كلام محرفة نوعا ما جيلا بعد جيل.

¹ أحمد قريش، الاشتقاق والتطور الدلالي في لهجة توانت، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد، مجلة

² محمد بن عبد الواحد، المنطوق الغزواتي بين تنوع الاسلوب وتعدد الدلالة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، ص:202.

فالواضح أن تناقل الأخطاء والهفوات الكلامية في المنطوق الغزواتي أدى الى تحريفه ومن تم توارثه عبر الأجيال، فالمتكلم الغزواتي دائما ما يبحث على الأسهل والأيسر جهدا في الكلام مبتعدا على التنميق ومتجاهلا إعطاء كل كلمة حقها وهذا ما نسميه في علم اللغة بالعامية أو الدارجة.

الأمر الذي جعل سكان المدينة يتناقلون أخطاء الصياغة والنحو للعديد من الكلمات التي لها أصل عربي وذو معنى في الحقيقة ولكنها تطورت على أفواههم دون عناية ولا إصلاح، فتركت الكلمات تنتقل من صورة إلى أخرى، جيلا بعد جيل دون أن تستقر على حال من الأحوال، ولعل في هذا البحث نقاط مشتركة مع موضوع بحثنا الموسوم بـ: ترجمة ودراسة الغريب في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات وذلك لأن كلمة الغريب تشمل كل ما هو مُحَرَّف أو دخيل، إذ حاول الباحث إعطاء وجهة نظره تجاه اللهجة الغزواتية مستدلا بأمثلة من الأساليب كأسلوب الإستفهام، التعجب، الشرط... الخ، محاولة منه في شرح البنية اللغوية للهجة هذه المدينة.

6. دراسة حسناء عبورة بعنوان: التداول اللهجي لألفاظ الأسماك في الساحل الغربي الجزائري -دراسة

صوتية معجمية(رسالة ماجستير):¹

وضحت الباحثة تداول أنواع اللهجات العربية عبر العصور وتأثيرها وتأثرها على بعضها البعض من خلال الاحتكاك التجاري والتجمعات في مواسم الحج فساهمت هذه العوامل في خلق لهجات عربية متنوعة، من بينهم اللهجة الجزائرية حيث تناولت تاريخ اللهجة لعوامل المؤثرة عليها وقسمتها الى أربعة أقسام وهي؛ لهجة الشرق - لهجة الوسط - لهجة الغرب - ولهجة الجنوب.

وضحت الباحثة كل هذا في جدول مبرزة أهم الاختلافات اللهجية في الجزائر حسب كل منطقة. أيضا ذكرت واقع الكلمات الاسبانية والفرنسية في اللهجة الجزائرية وتأثيرها على ميدان الصيد البحري من خلال الإشكالية التالية: ما أصل التداولات اللهجية للأسماك في الساحل الغربي الجزائري؟

حيث أظهرت في بادئ الأمر على ذكر الظواهر اللغوية التي أثرت على التداول اللهجي كالديغلويسيميا والدخيل والتعريب. أما الفصل الثاني اعتمدت فيه على قراءة وتحليل المعاجم وأنواعها ومنه المدارس التابعة لها. كما نوهت على أمر التفسير في المعاجم كالتفسير بالمغايرة وبالترجمة والمصاحبة والتفسير بالسياق وأخرى بالصورة. ثم خصصت دراسة صوتية وخصائصها لأصوات اللغة العربية مع الاختلافات المحدثة مع الصوائت والصوامت إضافة الى الكتابة الصوتية phonetic transcription، وذلك عن طريق استخدام أشهر نظام وهو نظام IPA وهو ما يسمى بالعربية الجمعية الصوتية العالمية، كما عرفت بكلتا اللغتين الفرنسية والاسبانية مبرزة فيهما الرموز اللغوية.

¹ - حسناء عبورة، التداول اللهجي لالفاظ الاسماك في الساحل الغربي الجزائري - دراسة صوتية معجمية، رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة تلمسان، 2008-2009.

في هذه الدراسة خصصت دراسة ميدانية أحدثت على ثلاثة مناطق وهي: ميناء الغزوات، وبني صاف، وبوزجار، حيث جمعت الألفاظ المستخدمة في كل عينة من هاته المناطق وذكر أصلها والتغيرات الصوتية الطارئة عليها .

في الأخير استنتجت ان أصل هذه التداولات راجع إلى الواقع اللغوي للمتكلمين في هاته المناطق الثلاث وكون الدخيل يعبر عن وضعيتهم السوسيو لغوية وأصبحت جزءا لا يتجزأ من عادات أهالي هاته المناطق الساحلية.
خلاصة:

إن النقطة المشتركة بين جميع هذه الدراسات هي أن اللهجة متقلبة و قابلة للتغير، فما بين إختلاف المكان والزمان تضاف كلمات وتحذف كلمات أخرى وتصبح في معجم الغرابية والتفسير، خصوصا المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات الذي عادة ما يُخرج سكانها من التحدث بطلاقة وحرية مع أقرانهم من المدن الأخرى تفاديا للإحراج والسخرية. إلا أننا لا نستطيع أن نختلف في أن مدينة الغزوات لطالما كانت محور أهمية عبر التاريخ وأن الحضارات التي مرت عليها لم تأثر فحسب على الأحداث التاريخية فيها ولكن أثرت على معجمها اللهجي.

الفصل الأول

مدينة الغزوات موقعا ولهجة

المبحث الأول: التعريف بمدينة الغزوات

المبحث الثاني: تنوع اللسان الغزواتي وإبراز الخصائص الصوتية و الظواهر اللغوية .

المبحث الثالث: الترجمة في اللهجات

تمهيد :

تعتبر مرحلة الكلام عند الإنسان من خلال ما أجمع عليه الباحثون أنها جد متأخرة بالنظر إلى مراحل تطوره، فاللغات تتشكل بناء على عدة عوامل تحكم عليها إما بالحياة والتشعب والتطور أو بالموت والفناء، فكلما ارتحلت اللغة المتواصل بها عبر التاريخ وتداولتها الأجيال، كلما اختلفت في مبنائها ومعناها وأصبحت غريبة عن بنيتها الأصلية إثر امتزاجها مع قرائنها من اللغات، الجدير بالذكر أن هنالك سيرورة مستمرة من التطور اللغوي عن طريق عوامل جمّة تسهم في تسريعها أو الحد منها، لهذا شهدت مدينة الغزوات تحولات كبيرة صاحبته تحولات إجتماعية على مستوى اللهجي مما ساهم في خلق تعابير تواصلية أيسر وأسهل يتفاعل معها المجتمع بمواقف تراوحت بين القبول والتحفظ والرفض. نستدل من قول عبد الصابور شاهين: "إن الجانب المنطوق في اللغة يمارس بحرية أكبر، لهذا ينفصل الصوت عن صورته ، و يتطور دونه ، وعليه فإن تطور أي لغة من اللغات مرهون بتطور جانبها الصوتي على وجه الخصوص"¹.

المبحث الأول: التعريف بمدينة الغزوات

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن المدينة

يعود نسب مدينة الغزوات والتي كانت تسمى توانت (نسبة إلى حصن توانت) إلى قبيلة مطغرة وهي تعتبر من القبائل المدرية البترية التي اختار سكانها أن يعيشوا حياة الاستقرار وسكن المدن، علماً أن القبائل البترية تعتمد في عيشها على الجمال والترحال من مكان إلى آخر، حتى أطلق عليهم بعض المؤرخين أنها قبائل وبرية تجري وراء النجعة بينما يضع الآخرون القبائل البرنسية في عداد القبائل المدرية التي اتخذت من التلول منبع استقرار وحياة وتعتمد على الرعي والفلاحة. لكن حتى بعض القبائل البترية وليس الكل قد فضلت نمط عيش البرانس نذكر منهم مطغرة ، كوميه، مغيلة، مديونة ولواتة.²

الحديث عن حصن توانت فقد ذكره أبو عبيد بن عبد العزيز البكري في القرن 5هـ /11م كما يلي: "وينها (أي بين ترنانا) وبين ندرومة ثمانية أميال....وعلى ساحل ترنانا حصن توانت وهو حصن منيع في جبل منيف قد أحاط به البحر من ثلاثة جهات وله مرتقي وعر لا يطمع فيه أحد وينزله قبيل من البربر يعرفون ببني منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد (الكحل) وله بساتين وشجر كثير يحمل من زينب تينه إلى ما يليه من النواحي"³

¹-شاهين عبد الصابور، المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، دط، 1980م، ص 10-11.

²-بوزيانى الدرارجي، القبائل الأمازيغية "أدوارها - مواطنها - أعيانها"، دار الكتاب العربي، الجزائر، الجزء 1، 2007، ص 134-135.

³-عثماني كريمة، حصن توانت الأثري بمنطقة الغزوات حسب المعطيات التاريخية والشواهد المادية، مجلة منبر التراث الأثري، مخبر التراث الأثري و تميمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد الخامس، سنة 2016، ص 211.



1

قدم لنا البكري وصفا موجزا حول هذه المدينة التي كانت عبارة عن حصن يدعي توانت (لآلة غزوانة) هذا الحصن الذي كان يتميز بقوته العسكرية والدفاعية في قوله "حصن منيع لا يطمع فيه أحد .." بالإضافة إلى ذكره "قبيل من البربر يعرفون ببني منصور"² وهم سكان ينتمون إلى قبيلة مطغرة التي بدورها كانت تنتمي إلى قبيلة زناته التي كانت قاعدتها في العهد "القرن 14م" هي تلمسان.³

1-نسب قبيلة مطغرة:

نسبت قبيلة مطغرة إلى بنو فاتن وهي قبيلة بترية وإن صح القول فإن القبائل البترية بكاملها تجتمع ضمن جمهوريتين عظيمتين الأولى تنتمي إلى بنو فاتن بن تمصيت بن ضري أما الأخرى تنتسب إلى يحيى ابن ضري وكل منهما انتشرت عبر بلاد المغرب كلها بقباثلها وبطونها. ⁴ فكان لهما أثر كبير في تاريخ المغرب الإسلامي كذلك قبيلة مطغرة لعبت أدوارا كبيرة أيضا أثناء ثورتهم ضد ولاة بنو أمية، بعد أن اعتنقت مع حلفائها المذهب الصفري وقائد هذه الثورة كان ميسرة المطغري⁵ حيث أشعلوا المغرب الإسلامي بثورتهم ونيرانهم الحربية حيث كاد أن يزول الوجود العربي تماما من ربوع الوطن.

¹ - www.vitamedz.com

² - عبد الرحمن الجيلالي، "التاريخ العام للجزائر"، ديوان المطبوعات الجامعية 1982م، الجزء 2، ص 7.

³ - عبد الله بن عبد الواحد، الدخيل في المنطوق الغزواتي، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، 2006، ص 13.

⁴ - بوزيانى الدراجي، القبائل الأمازيغية "أدوارها -مواطنها - أعيانها"، دار الكتاب العربي، الجزائر، الجزء الأول، سنة 2007، ص 139.

⁵ - ميسرة المطغري هو زعيم أمازيغي من قبيلة زناته الأمازيغية ومن أهم زعماء الخوارج الصفرية بالمغرب الأقصى، توفي سنة 740م.

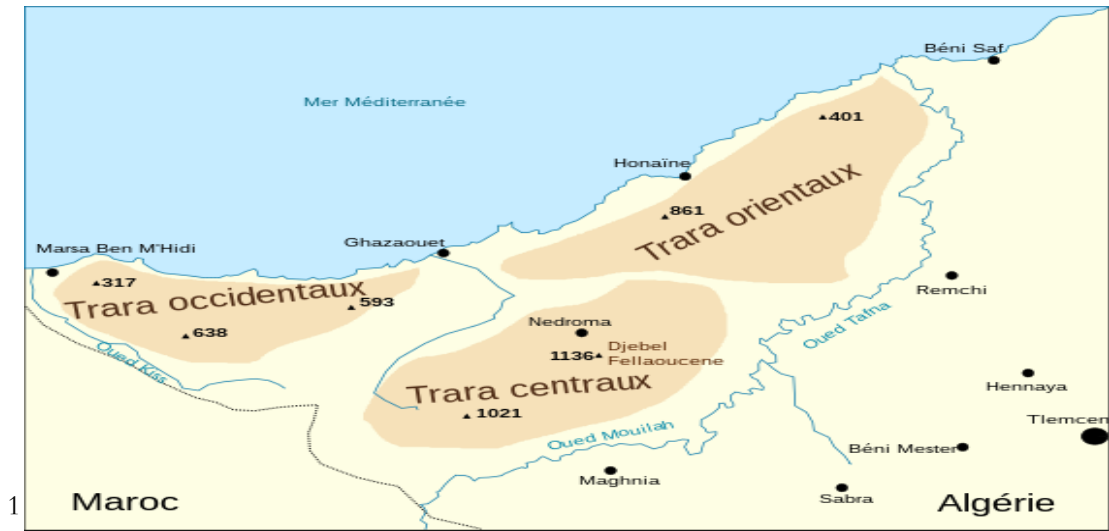
إلا أنه انتهى الحال بقبيلة مطغرة إلى التفرقة والتشتت والضعف فاندرجت ضمن قبيلة كومية (صطفورة)¹ في العهد الموحي مع العلم أن قبيلة كومية كانت مسيطرة على كل من منطقة صغاره ندرومة بن يلول أسسها عبد المومن بن علي رئيس الدولة الموحدية آنذاك ثم بعد ذلك أضحت قبيلة مطغرة في عداد القبائل الخاضعة لأحكام الدولة والدافعة للضرائب.

أما بعد انقراض الدولة الموحدية، تلتها الدولة المرينية في قول العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي في كتابه العبر الجزء 11 عن تاريخ المطغرة ورؤسائها ذكرها كما يلي: " ..فمنهم (أي من مطغرة) ما بين فاس وتلمسان أم يتصلون بكومية ويدخلون حلفهم واندرجوا من لدن الدعوة الموحدية منهم ورئاستهم لولد خليفة كان شيخهم على عهد الموحدين وبني لهم حصنا بمواطنهم على ساحل البحر يسمى توانت ولما انقضت دولة بني عبد المومن واستولى بنو مرين على المغرب قام هارون بن موسى بن خليفة بدعوة يعقوب بن عبد الحق سلطانهم وتغلب على ندرومة وزحف إليه يغمراسن بن زيان فاسترجع ندرومة من يده وغلبه على توانت ثم زحف يعقوب بن عبد الحق إليهم وأخذها من أيديهم وشحنها بالأقوات واستعمل هارون ورجع إلى المغرب فحدثت هارون نفسه بالاستبداد فدعا لنفسه معتصما بذلك الحصن خمس سنين ثم حاصره يغمراسن واستنزله على صلح سنة اثنين وسبعين وستمائة ولحق هارون بيعقوب بن عبد الحق ... وقام بأمر مطغرة من بعده أخوه تاشفين ... " وكما هو ملاحظ في النص أن سكان توانت (قبيلة مطغرة) قد تأثروا وأثروا في مجريات الأحداث السياسية المضطربة بين الدولة الزيانية والمرينية حول المنطقة المحصورة بينهما والتي كان يقع ضمنها حصن توانت² فأما كومية وهي أيضا من بطون قبيلة زناته وكانت متواجدة بالأكثر في منطقة ترارة وهي منطقة جبلية واقعة شمال سهل مغنية متفرعة منها مجموعة قبائل تقطن في الناحية الغربية لولاية وهران والناحية الشرقية للمغرب الأقصى.³

¹-قبيلة كومية: هم من أبناء فاتن، وكانت هذه القبيلة تعرف في القديم بصطفورة. وتفرعت عنها ثلاث عمائر، هم بنو يلول، صغارة، وندرومة كما عرفت بقبيلة عبد المومن بن علي مؤسس الدولة الموحدية.

²-كريمة عثمان، حصن تاوونت الأثري بمنطقة الغزوات حسب المعطيات التاريخية والشواهد المادية، مجلة منبر التراث الأثري، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد 5، ص 212-213.

³-جيلالي بن يشو، الخطابات اللهجية في منطقة ترارة دراسة صوتية ومورفولوجية، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، 2000، ص4.



2- تعريب مدينة تاوونت :

تعربت هذه المدينة بفعل التزاوج الحضاري والإنصهار الذي حدث بين البربر والعرب الرحل القادمين من الشرق الذي نتج عن الحملات الهلالية بالمنطقة في القرن الخامس هـ / الحادي عشر ميلادي، يقول الدكتور مصطفى أبو ضيف "وهكذا نرى أن الهجرات الهلالية التي اتخذت مظهر الفتح وتأسيس الإمارات العربية عملت على تعريب القبائل البربرية بالمغرب وذلك لأن الفتوحات الإسلامية الأولى نجحت في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية بالمغرب فأنت الهجرات الهلالية لتضيف إلى ذلك الدم العربي وتعديل التكوين الجنسي والعنصري لسكان المغرب".²

يعود هذا التعريب السريع للقبائل الأمازيغية إلى جملة من العوامل جمعها الدكتور عمار يزلي في العرق السامي كلا من الامازيغ والعرب وتشابه أساليب العيش لديهم كالرعي والترحال والاعتماد على الجمال في حياتهم ضف إلى ذلك تشابه الحرف الامازيغية (تيفيناغ) بحروف اللغة الكنعانية الفينيقية السامية وقد أقبل عليها البربر الامازيغ لما وجدوا فيها من التشابه والقرب من لغتهم.³

¹ - www.hashtag.na.com

² - مصطفى أبو ضيف احمد عمر، القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين و بنو مرين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 68.

³ - عمار يزلي، صدى الثورة الجزائرية في الاهازيج النسوية لولاية تلمسان منطقة ترامة اموذجا، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة تلمسان، معهد الثقافة الشعبية، 1990-1991، ص 13.



1

3- الفترة العثمانية (من توانت إلى جامع الغزوات): في الفترة العثمانية عرفت تلمسان فترة من الركود وذلك عقب تسلسل الضعف إلى الإمارات المتصارعة الثلاثة (بنو مرين، وبنو زيان، وبنو حفص)، تدخلت القوى التركية (العثمانية) بقيادة خير الدين بربروس وعروج لمواجهة الإسبان وقطع خط الرجعة عليهم.² عرف حصن توانت خلال تلك الفترة باسم جامع الغزوات بما معناه جماعة الغزوات وقد ذكره فرنسيس لابادور / Francis labador ووصفه لسكان حصن توانت كما يلي: "...سكان توانت يتألفون من أجناس مختلفة فهم متألفون من العرب والبربر ومن العرب المطرودين من قبل الأسبان ومن الأتراك... وكانوا يحرسون على إشعال نار كبيرة عند سقوط الظلام لاجتذاب السفن المارة عبر الساحل والاستيلاء على ممتلكاتهم ونسائهم."³



4

¹ - www.quryna.com.

² - كريمة عثمان، حصن تاوونت الأثري بمنطقة الغزوات حسب المعطيات التاريخية والشواهد المادية، مجلة منير التراث الأثري، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد 5، ص 214.

³ - المرجع نفسه، ص 214.

⁴ - www.aswatonline.com.

4- فترة الاستعمار الفرنسي (من جامع الغزوات الى نمور):

في عام 1844م نزل الفرنسيون بشاطئ توانت تحت أمر من اللواء (لامورسيير/Lamoriciere) الذي اختارها كنقطة لتموين الجيوش الفرنسية، وهناك تمت معركة سيدي إبراهيم 1844/09/22م الذي أهان فيها الأمير عبد القادر العدو الفرنسي بعدما طرد من المغرب لاجئاً بعد ذلك إلى قبائل ترارة التي قامت بالواجب¹.
 إلا أن سرعان ما ردت القوي الفرنسية في 1844/10/12م على القبائل المساندة للأمير فكان ذلك سببا في رحيل سكان توانت من ديارهم وقد قام الجنرال (بيجو/Bugeaud) بهدم جميع منازلهم الشيء الذي جعل السكان يرحلون إلى القرى المجاورة كسيدي أعمر ولآد زيري ومنطقة السواحيلية وهكذا انتهت قصة حصن توانت العتيق في النصف الأول من القرن 19م (1845)².

وقد بدأت قصة التسمية (نمور/Nemours) مع مجيء الاستعمار الفرنسي في هذه المنطقة بقيادة الجنرال لامورسيير في 1 سبتمبر 1844 وقد قام بتغيير اسمها بناء على تقرير أصدر في 21 ديسمبر 1846 تكريما للأمير (لويس دوق نمور/Louis d'Orléans) الابن الثاني للملك الفرنسي louis8 وكانت هذه المدينة خاضعة للنظام العسكري بإشراف المقدم (مونطانيك/Montagnac Lucien)³.



¹-جيلالي بن يشو، الخطابات اللهجية في منطقة ترارة دراسة صوتية ومورفولوجية، مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، 2000، ص 6.

²-المرجع نفسه، ص 7.

³-كريمة عثمانى، حصن تاوونت الأثري بمنطقة الغزوات حسب المعطيات التاريخية والشواهد المادية، مجلة منبر التراث الأثري، محبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد5، ص215.

ومنذ ذلك الحين بدأ سكان المدينة يتزايد وتتزايد معه حركة التعمير من بناء المساكن وتشيد الهياكل الإدارية مثل مقر البلدية المحكمة المستشفى مركز البريد من اجل السير العادي والنشاط الاقتصادي المرتبط بحركة الميناء.¹

وقد بدأت المدينة تشهد إقبالا ملحوظا للمعمرين حيث بلغ عدد سكانها 2769 نسمة منهم 450 فرنسيا و 511 من الاسبانيين والايطاليين بالإضافة إلى 1052 نسمة من السكان الأصليين وبالنسبة للبقية فكانوا يهودا.²

كما عرفت نمور (غزوات) انتعاش اقتصادي بارز إبان الاستعمار الفرنسي وذلك من خلال الجوانب الزراعية الصناعية ومجالات الصيد البحري فعلى حسب إحصائيات 1907 رست على الميناء 618 باخرة لتشحن قرابة 256.499 طن من السلع وفي هذا التاريخ كانت قد احتلت فرنسا المدينة المغربية وجدة مما سنج لمدينة نمور أن تكون مركز معاملات بين كل من الجزائر و المغرب وكانت اغلب متوجات المغرب الشرقي تصدر عن طريق ميناء الغزوات.³



4

¹-مراد مولاي الحاج، الغزوات مدينة في ظل التحولات السوسيو-ثقافية، مجلة إنسانيات/insaniyat، العدد5، سنة 1998، ص 35-48.

²-عبد الله بن عبد الواحد، الدخيل في المنطوق الغزواتي دراسة ميدانية صوتية و معجمية، مذكرة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، ص3.

³-Octave llabador, **ghazaouet et son avenir commercial**, imprimerie typographique du liberal, oran, rue de Fondouek, 1909.

⁴ -www.algeriemesracines.com.

المطلب الثاني: جغرافية المدينة:

تعتبر مدينة الغزوات من المدن الساحلية لولاية تلمسان، تقع في أقصى شمال غرب الجزائر. تبعد عن تلمسان شرقا بحوالي 75 كلم، للعلم أن بلدية الغزوات لم تكن تابعة لتلمسان حتى تاريخ 28 جوان 1956 وبذلك أصبحت مدينة الغزوات تابعة رسميا لمقاطعة تلمسان، ثم في العام 1957 أصبحت مدينة الغزوات إحدى الدوائر الأربع لحكم تلمسان، تحدها غربا مدينة مغنية وتبعد عنها ب 45 كلم وجنوبا ندرومة وتبعد عنها ب 14 كلم.

قدرت مساحتها سنة 1987 حوالي 2800 هكتار حسب التقسيم الإداري آنذاك وتمتلك شريطا ساحليا قدرت مسافته ب 65 كلم.¹

أما عن طبيعتها فهي عبارة عن تضاريس لا نستطيع فصلها عن السلسلة الجبلية لجلال ترارة حيث أن هذه المنطقة محاطة بواد السفطر بجهة وبجبال القمقوم والسرو من جهة أخرى.²



قدرت كثافتها السكانية لعام 2021 ب 44318 نسمة حسب احصائيات بلدية الغزوات.⁴

¹-Omar El Bachir , **Ghazaouet une ville entre histoire et légende** , Tout sur Tlemcen, 6aout 2018.

²-جيلالي بن يشو، **الخطابات اللهجية في منطقة ترارة**، رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، ص 5.

³ -Fr.m.wikipedia.org/wiki/ghazaouet

⁴-بلدية الغزوات ، مكتب الإحصائيات.

المبحث الثاني: تنوع اللسان الغزواتي وإبراز الخصائص الصوتية والظواهر اللغوية

اتخذت لغة الكلام في مدينة الغزوات وما جاورها نمطاً وشكلاً تباين باختلاف الأجيال والأزمنة عبر التاريخ ويعود هذا إلى عدة عوامل منها لغوية ساهمت فيها الهجرات والحضارات التي سكنت المدينة ومن جهة أخرى العوامل الجغرافية والمؤثرات البيئية كالجو وطبيعة المنطقة وموقعها الساحلي، إضافة إلى العامل الشعبي عن طريق الاحتكاك بين مختلف الأجناس والأعراق (العرب-البربر-الأسبان-الأتراك-والفرنسيين) وأصولهم التي ينتمون إليها وينحدرون منها وما إلى ذلك من الظروف الاجتماعية التي خلقتها القبائل العربية والبربرية ثم العرب النازحين من الأندلس والأتراك الذين حكموا المدينة مدة زمنية لا بأس بها.

المطلب الأول: مفهوم اللغة واللهجة

نجد لزاماً علينا في البداية أن نميز بين اللغة واللهجة فاللغة حسب منظور ابن جني أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن إغراضهم"¹، ويعتبر هذا التعريف من أشهر تعريفات اللغة المتداولة عند علماء اللغة العرب. أما ابن خلدون فاختصر تعريفه في أن: "اللغة -في المتعارف عليه- هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة² مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة حسب اصطلاحهم"³.

والملاحظ في هذين التعريفين أن كلا العالمين يتفقان على الطبيعة الصوتية للغة وعلى الوظيفة الاتصالية التي يسندها إليها جماعة من البشر. فاللغة إذن وسيلة مهمة في الربط بين أفراد المجتمع ثم التعبير عن شؤونهم المختلفة فكرية كانت أو غير فكرية، من جميع جوانب حياتهم الخاصة والعامة.

ويعبر القرآن الكريم عن اللغة بكلمة لسان في نحو ثمان مرات منها قوله تعالى: "وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ". (سورة الأحقاف، الآية 12). وقوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ" (سورة الروم الآية 22).

كلمة لسان مشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية شقيقات اللغة العربية⁴، أما عن اختلاف الألسنة في الآية الكريمة فيقصد بها إما اختلاف اللغة الواحدة عن اللغة الأجنبية أو اختلاف داخل اللغة الواحدة، فلكل لغة لهجاتها ولكل منها ما يميزها عن الأخرى.

¹- نافع أبو بكر، تعريفات اللغة وترجيح تعريف ابن جني، مجلة academia.edu، 26 مايو 2019، ص 13.

²- الملكة: يقصد بها قدرة المتكلم على الإبانة عما يجتليج في نفسه باللغة العربية السليمة التي لا يشوبها لحن أو خطأ.

³- المرجع السابق، ص 11.

⁴- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1993، م 2، ص 25.

قد نجد العديد من الآراء والأقوال حول موضوع أصل اللغة فهناك من يقول أن اللغة نشأت بشكل تدريجي مستمر عن طريق أجدادنا الذين ساهموا في تطوير هذه اللغة شيئا فشيئا بداية من الأنظمة الصوتية حتى وصلوا إلى اللغات المستخدمة حاليا بالتعقيد الذي توجد فيه. البقية الأخرى بالنسبة لهم أن اللغة نشأت مع البشر ومثال هذا من يؤمن بأن الله هو من علم الإنسان اللغة.¹

أما اللهجة فيعرفها الدكتور إبراهيم انس مدحا تعريف اللغة في قوله: "تشتمل اللغة على لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية، التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"². بما معناه أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات ويذكر أيضا أنه كان علماء اللغة العربية في القدم يعبرون على اللهجة بكلمة لغة حينما وباللحن حيناً آخر، ويرى هذا واضحا جليا في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية أيضا.

ويختلف تعريف اللهجة بين هذا وذاك إلا أن المعنى واحد حيث يقول الدكتور علي عبد الوافي: "وكل لهجة من هذه اللهجات تنقسم إلى عدة فروع وشعب وتختلف باختلاف البلاد الناطقة بها، حتى أنك لتجد بين القريتين المتجاورتين المنتهيتين إلى لهجة واحدة خلافا واضحا في كثير من مظاهر الصوت والمفردات والتراكيب والأساليب"³. وخير مثال لقول الدكتور عبد الوافي هي اللغة البربرية في الجزائر ولهجاتها التي لا زالت تستعمل في أماكن مختلفة من بقاع الوطن منها:

الشلحة: في غرب الجزائر.

الشنوية: في منطقة تيبازة.

القبائلية: في تيزي وزو وبجاية والبويرة.

المزابية: في غرداية.

التارقية: في منطقة الهقار.

الشاوية: في مناطق الأوراس.

القورارية: في الجنوب الغربي للجزائر.

وإن هذا التقسيم يعود إلى إحساس حقيقي لدى سكان الإقليم الواحد، إحساس بأنهم يتكلمون بصورة ما تختلف عن الصورة التي يمتلكها الإقليم المجاور عن طريق الأخذ بعين الاعتبار أن اللهجة عبارة عن قيود صوتية تلحظ عند الأداء.

¹- إحسان العقلة، كيف نشأت اللغة، مجلة موضوع العربية، 29 يوليو 2018.

²- إبراهيم انس، اللهجات العربية، ط 3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1965.

³- بن يشو جيلالي، الخطابات اللهجية في منطقة طرارة دراسة صوتية ومورفولوجية، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 1999-2000م، ص 19.

المطلب الثاني: عملية التأثير والتأثر

يعود هذا التعدد اللهجي الملموس في اللهجة الجزائرية إلى عاملين الأول هو أن شمال أفريقيا في البداية وقبل دخول العرب والإسلام كانت رقعة واسعة مفصولة بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية واجتماعية فتتجت لغة متشعبة إلى لهجات عدة (سبق وذكرنا مثال عن اللهجة الجزائرية). ذلك أن التطور يختلف من بيئة إلى بيئة وأيضا ظروف الكلام تختلف بين البيئات المنعزلة إذ لا بد من تغير الكلام وتطوره على مرور الزمن. يقول الدكتور إبراهيم انيس في وصفه للبيئات المنعزلة، أنه: "لو أمكن إن تتحد تلك الظروف لا تتخذ الكلام طريقا واحدا في تطوره وشكلا واحدا في تغيره، ولظلت البيئات المنعزلة ذات لهجة واحدة لا تتشعب إلى صفات متباينة".¹

والانعزال الجغرافي وحده ليس عامل لتكوين اللهجات بل الانعزال الاجتماعي أيضا يلعب دور بين البيئات المنعزلة كالأسرة وأفرادها ونظامها، أو ما قد تشتت فيه مهنة خاصة أو تتصف بطبيعة خاصة، فأبناء البيئات الزراعية مثلا لهم من الظروف الاجتماعية ما يتناقض مع ظروف أبناء البيئات الصناعية أو التجارية. إذن فالظروف الاجتماعية هي التي تقود الانعزال الجغرافي على اتخاذ طريق مختلف يسلكه الكلام في تطوره.²

بالنسبة للعامل الثاني الرئيسي لتكوين اللهجات فيرجع إلى الصراع اللغوي الذي نتج عن الغزو والهجرات إلى بيئات معمورة فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة وتكون النتيجة في نهاية الأمر إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء ليس بالتام أو تنشأ لغة منبثقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوة.³

مثال من اللهجة الغزواتية كلمة "فلز" أصلها *une valise* وهي كلمة فرنسية تنطق بحرف منغم وهو "v" وهو غير موجود في اللغة العربية فيحاول الناطقون تقريبه إلى لهجتهم ونظامها الصوتي فيأتون بنظير "v" وهو "F"، وهذا المثال نتيجة استعمار فرنسا الجزائر لمدة 132 سنة استعمارا استيطانيا طمست فيه فرنسا جميع مقومات الهوية الجزائرية فنتج لنا لهجة هجينة منبثقة من كل من اللغة الغازية والمغزوة لذلك دائما ما نسمع المتكلم الغزواتي يوظف ألفاظا فرنسية فيضطر إلى تعريبه وتصريفه إن كان فعلا وتكييفه إن كان اسما في مثل كلمة *les pompiers* تقلب وتكيف لـ كلمة *pompiya* يعني الحماية المدنية وكلمة *la poste* تصبح *boshta* بما معناه بوشطة باللغة العربية أي البريد. أيضا كلمة مطرقة *les marteaux* باللهجة الغزواتية تصبح *martoyat*.

هكذا نلاحظ تلك الزوائد والاضافات على الأفعال والأسماء لتكون شبيهة بالمعرب.

¹- إبراهيم انيس، في اللهجات العربية، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2003 م، ص 20.

²- المرجع نفسه، ص 20.

³- المرجع السابق، ص 21.

أ-العنصر البربري:

كما أن احتكاك اللغات الغازية ومعها لهجاتها المتباينة باللغات المغزوة التي تشمل لهجات أخرى أيضا قد يولد لنا أنواع جديدة من اللهجات فقد تركت اللهجات البربرية آثار أخرى في عربية بلاد المغرب رغم غزو العرب شمال إفريقيا نذكر بعض المصطلحات البربرية في الريف المغربي التي لا تزال متداولة في اللهجة الغزواتية ك:

- أَحْلُحُولٌ: وهو الكسكسي الأسود المصنوع من الشعير.

- آرْيُوجٌ: وهو وسيلة لتبخير الكسكسي مصنوع من الخنزف.

-آغْلَالٌ: وهو الحلزون.

-آجْدُو: وهو الجرة وهي أداة تستعمل للطهي.

ب-العنصر العربي:

إن اللغة العربية قد نزحت مع الفتوحات الإسلامية إلى بيئات عديدة منها البيئة التي نعيش حاليا فيها (الجزائر) في صورتين، الأولى وهي اللغة العربية القحة وهي تلك اللغة التي نمت في بلاد الحجاز ومكة وهي لغة القرآن الكريم. أما الصورة النمطية الأخرى تشتمل على تلك الصفات الكلامية التي امتازت بها لهجات القبائل المتباينة إبان الفتوحات الإسلامية.

إن هجرات القبائل العربية لم تكن تنشر جميعها اللغة العربية بل كانت تنشر بشكل أو بآخر لهجاتها العربية فمن أشهر هجرات القبائل العربية التي غزت بلاد الجزائر هي هجرة بنو هلال إذ أن الأبحاث قد أثبتت أن اللهجات الجزائرية قد اقتبست العديد من العبارات والتكلمات من الدارحة الهلالية فنجد كلمات مختزلة منها وأخرى مركبة من كلمتين مثل:

(فَايْنُ) = فِي أَيْنُ [بمعنى أين مكانه وينطقها سكان تلمسان ندرومة وغزوات].

(بَيْرَافُ) = بِجِرَافُ [بكثره].

(مَا عَلَا بِالِيشْ) = [لَا أُدْرِي].

(مَا عَلَا بِإِلِي بُوَالُو) = [مَا عَلَى بِإِلِي بُوَالُو شِي] وهي أبلغ من الأولى. إذن فكانت معظم القبائل العربية تميل لاختزال الأحرف واختصار كلامها فإما تدمج كلمتين مع بعضها ويسمى في اللغة النحت، أو تحذف بعض الحروف ويسمى التخفيف، الاختزال أو الإدغام الذي عادة ما نجده في اللهجات الجزائرية في الغرب كقولنا:

كِرَاكُ الْيَوْمِ = أصلها (كَيْفَ أَرَاكَ الْيَوْمَ) وهي لهجة هلالية وهنا اختزل حرف الفاء و الألف.¹

¹Aboukacem, le dialect Arabe –Algérien, un dialect Hillalien, Tribus Algériennes. wordpress , 13aout 2022 , 16:56.

ج-العنصر التركي:

ثم إن وجود الدولة العثمانية وحكمها قد خلف كلمات في اللهجة الغزواتية ذات أصل تركي مثل الباشا *pacha* حاكم المنطقة.

ديوان *d'iwān* مجلس السلطان العثماني حتى في الوسط الغزواتي نسمع عبارة راه فالحالة وحال ديوان بمعنى انه يعيش في نعيم للدلالة على الخير والغنى.

أما الصفات التي تستعمل في مدينة غزوات ذات أصل تركي نذكر مثل قَهْوَأَجِي مشتقة من مقهى أو قهوة وهي تعني العامل في المقهى.

كذلك لدينا كلمة سُوعَاَجِي وتعني مصلح الساعات وسفا نجح تعني صانع الحلويات.

د-العنصر الإسباني:

كما نلمس العنصر الإسباني غالبا في ميدان الصيد البحري غالبا في أنواع الأسماك مثل سمكة كستانيول *kastagnola* وهي كلمة إسبانية دخيلة تطلق على نوع من الأسماك.

كذلك سمكة زَان كُور *rankawur* أصل الكلمة إسباني *ronkador* وهو الاسم المتداول لهذه السمكة في إسبانيا ومعناها الشخص الذي يصدر صوت الشخير.

إن الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمدينة والظروف الاجتماعية قد ساهمت في خلق هذا الثراء اللهجي وبرهان ذلك هو مقولة فرديناند برودال/Fernand brodel: "تبني الحضارات في الحدود"¹.

"les civilisations se fond sur les frontières".

المطلب الثالث:الظواهر اللغوية في المنطوق اللهجي الغزواتي:

إن من الجدير بالذكر المرور على هذا المبحث وتفصيله وإعطائه كل العناية والاهتمام، فالظواهر اللغوية من أهم وأبرز العوامل لبناء منطوق لهجي معين وهي التي تجعله متميز عن غيره من اللهجات. كما تباينت أشكال وصور لغة الكلام باختلاف الأجيال والعصور فحدثت أخطاء كلامية بين الناس دون إعادة إصلاح فتبادلنا التقليد وتناسينا الأصل، الشيء الذي جعل الأجيال تتوارث الأخطاء المسبقة.

ومن أهم الظواهر الصوتية التي عرفت بها لهجة غزوات هي الإبدال والنحت وإطالة حروف اللين التي سوف نعالجها في خضم هذا المبحث مع الأخذ بالاعتبار أمثلة عن المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات.

¹-جيلالين يشو، الخطابات اللهجية في منطقة طرارة، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 1999-2000م، ص 5.

أ - ظاهرة الإبدال:

تعريفه لغة: من أبدل، جعل شيء مكان شيء آخر إنابة أو إعاضة عنه (فقهية).

أما الإبدال في النحو هو إقامة حرف مكان حرف آخر لعلّة ما ، كقولنا (إصْطَبَرَ) بدلا من (إصْتَبَرَ) ¹.
 عامة الإبدال اللغوي، أو الاشتقاق الكبير فهو ظاهرة لغوية صوتية دلالية تعني وضع حرف مكان حرف مع إبقاء تركيبه حروف الكلمة كما هي بمعنى آخر قد تشترك الكلمتان بحرفين أو أكثر، ² وهي ظاهرة لغوية متفشية في اللهجة المحلية لسكان الغزوات، يقول أبو الطيب اللغوي: ليس المراد بالإبدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا تختلفا إلا في حرف واحد. ³

كما صرح الدكتور شاهين بأنه: لا يكون الإبدال إبدالا حقا إلا إذا كان بين البدل والمبدل منه علاقة صوتية كقرب المخرج أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والهمس والشدة والرخاوة. ⁴

أ-1- إبدال الكاف شينا:

وهي أكثر ميزة يعرف بها سكان الغزوات حتى إنهم لقبوا بأصحاب الشبشة والفلوشة ⁵ بمعنى الشبكة والفلوكة نسبة أولا لخدمتهم في مجال الصيد البحري وثانيا إلى اللهجة التي يتميزون بها، أين يستبدل صوت (فونيم) الكاف وتنطق شينا مطلقا نحو: مَالَشْ = مَالِكُ (ما بك)، تُشَلْبُ = كلب (حيوان).
 والملاحظ في طريقة نطق سكان الغزوات مصاحبة تقدم في مخرجه فصار أدني حنكيا مصادفا مخرج الشين ينتج لنا صوت (تش) ملامسا الجزء الأوسط من اللسان مع سقف الحنك الصلب، فيمر الهواء محدثا احتكاكا مهموسا مثل: تُشِي رَاشْ أُحْتِي = كِرَاكُ أُحْتِي (كيف حالك)، نَعْمَلْشْ اسْتَشَارْ فَلَكَهْوَة = نعملك السكر في القهوة.

كما تسمى ظاهرة إبدال فونيم الكاف بفونيم الشين بالشنشنة، وتسمى كذلك الكشكشة. فإما الشنشنة فهي لغة أهل اليمن حيث أنهم يجعلون الكاف شينا، فيقولون في لبيك اللهم لبيك "لَيْبَشْ اللّهُمَّ لَيْبَشْ" ⁶.
 أما الكشكشة فهي جعل بعض كاف الخطاب في المؤنث شينا وتعتبر مشهورة في لهجة أسد فقال قوم "أنهم يبدلون الكاف شينا فيقولون، عَلِيكُشْ بمعنى عليك وينشدون:

فَعَيْنَاشْ عَيْنَاهَا وَجِيدُشْ جِيدُهَا
 وَلَوْنُشْ، إِلَّا أَنَّهُا عَيْرَ عَاطِلْ

¹-معجم المعاني الجامع الإلكتروني، www.almaany.com.

²- مسعود بوبو، الإبدال اللغوي، موقع كشاف kachaf.com، 2022/04/29، 15:49.

³-جلال الدين السيوطي، الزهرة في علوم اللغة، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط، 1958م، 1/222.

⁴- عبد الصابور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دار القلم 1966، ص 73.

⁵- عبارة الشبشة والفلوشة بمعنى الشبكة البحرية التي تستخدمها الفلك البحرية للصيد.

⁶-ابراهيم انيس في اللهجات العربية، ط9، 1995، ص122.

وخير مثال في المنطوق اللهجي لمدينة غزوات عن الكشكشة كلمة مَعْلِشْ يوجد بعض الفئات في المدينة يقولون مَعْلِكْشْ، يعني (لا عليك).

أ - 2 - إبدال القاف كافا:

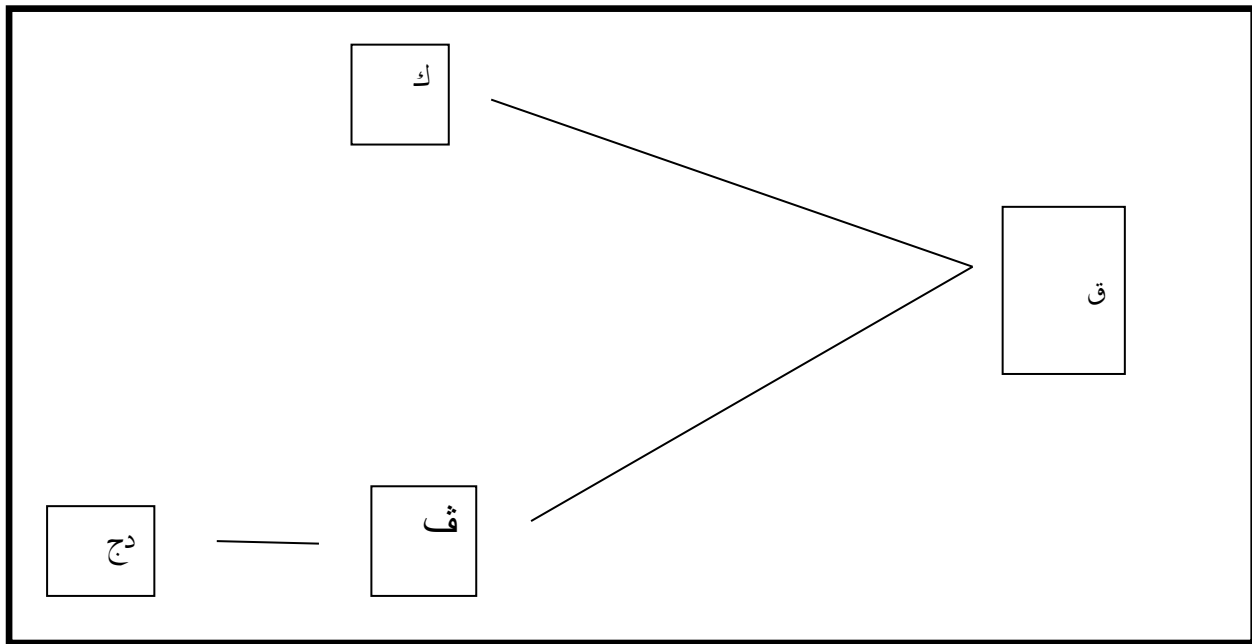
يعتبر صوت القاف صوت لهوي شديد مهموس منفتح يلتحم فيه مؤخر اللسان باللهاء، كما أن هذه الكيفية النطقية التي لا تستجيب معها أعضاء نطق الغزواتيين، انتقل عندهم مخرجهم إلى الأمام قليلا مصادفا محبس الكاف. من المعروف أن أقصى الحنك هو لصوت الكاف وأقصى اللسان ومافوقه من الحنك الأعلى للقاف، في قولهم:

لَقَا زُ مَكَلْكَ مَ زُهْرُ الْكَطِّ = الْفَا زُ مَقْلَقُ مَ زُهْرُ الْقَطِّ.

كَرْدَخُ مَرْدَخُ كَلِيلِ النَّبَةِ مَا يَرِيخُ = قَرْدَخُ مَرْدَخُ قَلِيلِ النَّبَةِ مَا يَرِيخُ.

فمن خلال هذين المثالين يتبين لنا أن انتقال مخرج القاف إلى الأمام قليلا يولد لنا هذا الصوت الشديد المجهور الذي هو بين صوت الكاف والقاف.¹

كما يتحول صوت القاف من صفة الهمس إلى صفة الجهر فينطق قافا شبيهة بالجيم القاهرية في مثل: قَنْدُولُ = دَجَنْدُولُ (نبات شوكة)، أيضا كلمة قَاطُو = دَجَاطُو (الحلويات)، أَقْوَالُ = آدَجْوَالُ (وهو الدف).



رسم توضيحي لتطور صوت القاف في لهجة غزوات²

¹ - جيلالي بن يشو، الخطابات اللهجية في منطقة طرارة، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 1999-2000م، ص50.

² - المرجع نفسه، ص51.

أ-3- إبدال الضاد أو الظاء طاء :

في مثل طَفَّازٍ (أظافر) = طَفَّازٌ، أو في عبارة "طَحَّشَ غَيْلٌ مُرْطٌ" = ضحك حتى مرض .
والمعلوم أن حرف الضاد حرف أسناني جانبي لحروف الهواء من جانب اللسان واحتكاكه به إضافة إلى أنه صوت مطبق بمعنى انطباق اللسان على الحنك الأعلى فيتخذ شكلا مقعرا فهو يشترك مع الظاء في هذا الوضع محدثا اهتزازا على غرار فونيم الطاء فهو يعتبر من الأصوات اللثوية المهموسة المطبقة ويتخذ نفس الشكل المقعر.
لذلك المتكلم الغزواني لا ينطق كلا الصوتين ظ و ض ويعوضهما بصوت الطاء مثل كلمة : ضوء = أَطُو (مع التشديد على فونيم الطاء).

ظِلٌّ = طِيلِيَّةٌ
مَوْضِعٌ = مُوطَعٌ
ضِرْسٌ = طَرْصَةٌ (وهنا السين تقلب صادًا).

أ-4- إبدال الصاد سينا والسين صادًا :

يعرف ان حرف الصاد والسين ينطقان من مخرج واحد هو طرف اللسان من أصول الثنايا السفلى ويعتبران من الأصوات المهموسة كما إنهما متأثران بأصوات الإطباق ك الميم والباء فتقلب السين صادًا أو العكس.

نذكر أمثلة من اللهجة الغزواتية في هذا النوع من الإبدال:

-عَطِّ سَدْرَشُ رَاهُ الْبَرْدُ: [احمي صدرك من البرد].

-اللهُ يَصْحَرُ فَهَذَا الْغَرِيْسُ: [يصخر من التسخير وهنا قلبت السين صادًا على عكس المثال الأول]

كما قد نلمس هذا الإبدال لمجاورة هذين الحرفين (الصوتان) للأصوات الرخوية والمهموسة كالفاء: سَفِيحٌ من الصفيحة.

أ-5- إبدال الذال دالا:

يعتبر صوت الذال من الأصوات الأسنانية الرخوة المهموسة أما الذال فهو صوت أسناني لثوي شديد مجهور، فهما حرفان اتحدا في المخرج (وهو الأسنان) واتحدا في صفة الجهر. "و الذال يتكون باندفاع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين بعدها يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس فترة قصيرة جدا بإلتقاء طرف اللسان إلى مخرج الصوت بأصول الثنايا العليا التقاء محكما فإذا انفصل اللسان عن الثنايا سمعنا صوت انفجاري وهو الدال"¹.

أما الذال حسب الدكتور ابراهيم انس: "يتكون باندفاع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك كلا الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين طرف اللسان والثنايا العليا وهناك يضيق هذا المجرى فنسمع صوتا قويا من الخفيف"².

¹- ابراهيم انيس، الاصوات اللغوية، مطبعة نخضة بمصر، القاهرة، ص51.

²- المرجع نفسه، ص51.

نذكر بعض الأمثلة عن قلب الذال دالا في لهجة غزوات:

*الذُّلُّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ = أَدَّلُ دِي رَاشٍ فِيهِ.

*مَا يَذْبِخُ الْحَرْوفُ غِ دِ يَعْزُرُ = لَا يَذْبِخُ الْحَرْوفَ إِلَّا الشُّجَاعُ .

* هَادُوكُ غِ ذُنُوبُ رَأَهُمْ يُخْرِجُوا فِيهِ [ذُنُوبٌ مِنْ ذُنُوبِهِ] .

- إبدال التاء تاءا :

يعتبر التاء صوت شديد مهموس والتاء صوت أسناني رخو مهموس لا يتحرك معهما الوتران الصوتيان.

كما أن التاء تحتاج إلى مجهود عضلي في نطقه مما دعا إلى تسهيله ونطقه (ت) في المنطوق الغزواتي مثل:

تُومٌ = نُومٌ، ثَلَاثَةٌ = ثَلَاتٌ.

-إبدال الضاد تاءا:

في حالات خاصة وليس عامة مثل في عبارة:

يَمْضَعُ الْعِلْكَ = تصبح (يَمْتَعُ لَعْتَشُ).

أ-6-إبدال التاء طاء:

يعتبر حرف الطاء أحد أصوات الإطباق فالطاء صوت شديد مهموس يتكون كما تتكون التاء وكلا الحرفين

يشتركان في الاستعلاء والإطباق. كما نلاحظ ظاهرة إبدال التاء طاء خصوصا عند مجاورة حرف الراء للصوت

الشديد المهموس التاء¹ فنقول: [طَرِيٌّ] بمعنى تَرِيَّةٌ، تُرَابٌ = تُرَابٌ بتفخيم الراء، والعكس مثل:

بَطِيحٌ = بَتِيحٌ [خصوصا عندما يسبقها صوت منطبق كالباء].

أ-7-إبدال الهمزة ياء :

يعتبر الياء صوت صائت وصامت على حسب الكلمة أما الهمزة فهو صوت شديد لا هو بالجمهور ولا

بالمهموس وغالبا ما يختفي في المنطوق الغزواتي ويصبح حركة صائتة مثل: رَيْسٌ = رَائِسٌ، رُؤْيَةٌ = رِيٌّ (بتفخيم

الراء)، لُبُؤَةٌ = لِيٌّ، إِنْلَيْسٌ = يَنْلَيْسٌ.

فلاحظ حالتين أما تدمج الهمزة مع حرف الياء أو تقلب ياءا.

أ-8-إبدال النون ميما:

يعتبران صوتان مجهوران بين الشدة والرخاوة، فطرف اللسان في النون يلتقي بأصول الشاينا العليا إما صوت

الميم فيتكون بحبس الهواء عن طريق الشفتين. كما تقلب النون ميما في حال مجاورتها للباء في مثل: من بعد =

مَمْعَدٌ (هذه الحالة أيضا تسمى الإدغام)، الْعَنْبَرُ وَالرَّيْحَانُ = الْعَمْبَرُ وَالرَّيْحَانُ.

أيضا في حالات مجاورتها لأصوات لهوية كالكاف ولكن في حالات عند البدء في الكلمة مثلا:

نُقِيَّةٌ = مَقِيَّةٌ. كذلك اسم المدينة نَدْرُومَةٌ [غالبا ينطق مَدْرُومَةٌ] .

¹ -المرجع نفسه، ص52.

ب- النحت:

هي ظاهرة لغوية وضرب من ضروب الاشتقاق في اللغة. يقال: نحت النجار الخشب والعود إذا براه وهذب سطوحه¹، وأيضا في قوله تعالى (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) الآية 149 سورة الشعراء.

النحت في الاصطلاح: "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتزعم من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت عليه الجملة نفسها، ولما كان هذا النزاع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتا"². أما عند الخليل ابن أحمد: "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منها"³.

كما يعتبر الخليل ابن أحمد هو أول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من جمع بين الكلمتين مثل (حي على (كقول الشاعر:

* أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ

أَلَمْ يُحْزِنِكَ (حَيْعَلَةُ) الْمَنَادِي؟⁴

نلمس ظاهرة النحت في لهجة غزوات في مثل: عُكْبَالِكُمْ وهي نحت لي كلمة العُقْبَى لَكُمْ، فهنا أبدلت القاف كافا فصارت عُكْبَالِكُمْ.

أيضا عبارة جاء بكذا أو جاؤوا به فنحت الفعل جاء واعتبرت الباء جزءا من الفعل مع استغناءه عن الهمزة عند النطق في قولنا:

* جَابُوهُ (أَي جَاؤُوا بِهِ).

* كَيْسُمُو (كَيْفَ اسْمُهُ) فحذفت الفاء والهمزة والهاء فصارت عبارة عن كلمة واحدة وهي كَيْسُمُو.

فأما من حروف الجر "من" و"في" وظروف المكان مثل: أين اصطلحوا منهما كلمة من أين وتعني عندما وأحيانا تعني من حيث (الدالة على الزمن) في مثل قولهم: "مَنَائِنُ جِيْتُ مَنَائِنُ تَمَشِي".

أو في قولهم: مَنَائِنُ جِيْتُو؟ (مَنْ أَيْنَ جِيْتُمْ؟).

وكلمة فَايْنُ أيضا هي عبارة عن حرف جر + ظرف المكان (أَيْنَ) = فَايْنُ. فنلاحظ حذف ياء حرف الجر (في) و دمجها مع (أين).

كما تبرز ظاهرة النحت بقوة مع أفعال الأمر إذا تلاها حرف الجر كاللام مثل:

زِدْهُمْ = زِدْمْ، فاستغني عن الهاء وحذفت الضمة.

¹ - المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، مصر، 2004م، ص 906.

² - تمام طعمة، النحت في اللغة العربية، موقع سطور sotor.com، 15 جويلية 2022.

³ - المرجع نفسه، موقع سطور sotor.com.

⁴ - المرجع نفسه، موقع سطور sotor.com.

أما في حالة الإدغام مثل **كَلَّم = قُلْ هُمْ** من الفعل قال فبالنسبة للقاف ينطق كافا واللام حرف جر يدغم مع لام الفعل لأن لام الفعل ساكن وسقط صوت الهاء لتبقى الميم دالة على الجمع وهكذا مع بقية الصيغ المتداولة. والغرض من النحت هو سهولة التعبير بالاختصار والإيجاز، فالكلمتان أو الجملة تصبح كلمة واحدة بفضل النحت والغرض منه:

- تسهيل التعبير عن معنى معين عن طريق إختصار الكلام الكثير في كلمة واحدة.
- وسيلة لتطوير اللغة العربية وتنميتها.
- إكثار مفردات اللغة العربية وإثراؤها.

وكمثال عن هذه الخصائص الصوتية المشهورة في غزوات استوحيت قصة خيالية لجحا (شخصية تمثيلية مشهورة في الجزائر) نظهر من خلال هذه القصة كيفية النطق باللهجة الجزائرية ال *standard algerian* وكيفية نطق اللهجة الغزواتية *ghazaouetian dialect* مع الترجمة باللغة الانجليزية *english language*، مبينة من خلال هذا التقسيم الخاصة "ح" التي تعني واحد في المنطوق الغزواتي وهي موجودة أيضا في لهجة تلمسان و"د" التي هي اختصار لكلمة "ديال" إضافة إلى الظواهر التي ذكرناها سابقا.

| اللغة العربية Arabic language | الدارجة الجزائرية Algerian standard | اللهجة الغزواتية Ghazaouet's dialect | English Language |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| في يوم من الأيام أعطى والد جحا لإبنه مالا لشراء رأس خروف. اشتراه وأكل جل لحمه وبقيت العظام فحسب. وأتى به لأبيه. وحين رؤيته لرأس الخروف قال مندهشا: ما هذا؟ رد عليه جحا: رأس الخروف! فأجابه مغاضبا: يا ل الشماتة! أين أذناه؟ - كان | وَحَدَّ النَّهَارَ، مَدَلُو بَابَاةَ دَرَاهِمَ، بَاشْ يَشْرِي بُوَزْلُوفَ. شَرَاهُ كَلَا قَاعَ لَحْمُو، بَقَى غَيْرَ الْعَظْمَ جَابُو لِبَابَاه. كِي شَافُو قَالُو "وَأَشْنُو هَذَا؟ قَالُو "بُوَزْلُوفَ!" . -أَشْمَاتَة: وَيْن رَاهُم وَدْنِيه؟ - كَان طَرَشْ! - وَيْن رَاهُم عَيْنِيه؟ - كَان عَوَزْ! - وَيْن رَاهُ لَسَانُو؟ - كَان بَكُوشْ! - وَ جَلْدَة رَاسُو، وَيْن | خَنَهَارَ، جَحَا مَدَلُو بَاهَدْرَاهُم بَاشْ يَشْرِيحَ آزْلَيْفَ. إِوَا شَرَاهُ تَشَلَا كَاعَ لَحْمَ دِيَالُو، وَ بَكَى إِ لِعَظْمَ جَابُو لِبَاه. تَشِي رَاه كَالُو "آسْمُو هَذَا" كَالُو آزْلَيْفَ! -أَشْمَاتَة، فَايْرَاهُم وَدَنَاهُ؟ - تَشَان طَرَشْ! - فَايْرَاهُم عَيْنَاهُ؟- تَشَان عَوَزْ! - فَايْرَاهُ لَسَانُو؟- تَشَان دَجْرَوَا! - وَ جَلْدَة رَاسُو، فَيْرَاهَا؟ - شَان فَرَطَاسْ | <i>One day the father of djeha gave him money to buy a ship's skull .he buy it then he ate all the meat .he let only the calvary and he took it to his father .when his father saw him he exclaim : »what is this »djeha replays : » its the ship's skull » His father said angrily: »schmitt. where are its ears ?-its was deaf! -where are its eyes ? -it was blind ! Where is its tongue ?</i> |

| | | | |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|--|-------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p><i>It was speechless ! And what about its skin's head ?-it was baldy !</i></p> | | <p>رَاهِي ؟ - كَانُ فَرَطَاسُ !</p> | <p>أصم ! -أين عيناه؟ - كان أعمى ! -أين لسانه؟ كان أبكم! -وماذا عن جلدة رأسه أين هي ؟ كان أصلعا !</p> |
|-------------------------------------------------------------------------------------------|--|-------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

ج - إطالة حروف اللين

تعتبر من الظواهر المشهورة بها لهجة مدينة الغزوات وهي إشباع لحركة أو سكون من حروف الكلم، فلفظة " بُنْيَّةٌ تنطق منغمة بإطالة الحرف الساكن "الباء" مع العلم أنه يعتبر حرف جر فهذه اللفظة، والمقصود من هذه العبارة المنحوتة " بُنْيَّةٌ " هي بالتي هي أحسن، وتستعمل في المنطوق الغزواتي على حسب سياق الكلام وتعني عندهم **OK** (يعني قبول الشيء).

كذلك في قولهم "رَانِي حَافِظُ سِتِّينَ (60) حِيَزْبُ" فكلمة حزب تنطق بإطالة الكسرة على حرف "الحاء" وهكذا دواليك من ظواهر الإشباع الموجودة في المنطوق اللهجي الغزواتي وإنما الهدف من هذه الظاهرة هو الإلتزان الصوتي وانسجام النغمة الصوتية مع اللهجة و تركيبيتها. وهنالك مواضيع وأساليب تطل فيها أصوات اللين منها:

1- التعجب: وهو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها¹ الهدف منها إثارة انفعال عند شعور تلك الزيادة بما يخفي سببه² وتكون على وزن " ما أفعله!" «و" أفعل به!"

وقد درج المنطوق الغزواتي على استعمال الصيغة الأولى: " ما أفعله" مثل قولهم: مَ زِينَهَا لَيْلَةً! بمعنى: مَا أَرَزِينَهَا لَيْلَةً!

أيضا يوجد صيغ سماعية منها: آسْمُوهُدَا! (ما هذا) وتنطق بإطالة المد في "آسْمُو" وأيضا في اسم الإشارة " هذا " .

2- الاستفسار: (أو السؤال عن شيء ما) الاستفهام، وهو طلب الفهم والتفسير؛ و قيل هي طلب حصول صورة الشيء في الذهن فحصولها هو التصديق، و إلا فهو التصور.¹

¹ - المكودي، شرح المكودي على الفية بن مالك، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت، ص 225.

² - محمد الخضيري، حاشية الخضيري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 2، المطبعة العامرية الشرقية، مصر، دط، 1320هـ، ص 35.

ويُعبّر عن هذا الأسلوب في اللهجة الغزواتية بأسماء الإستفهام مثل قولهم:
شْتَشُون؟ ('شكُون') أي (مَنْ يَكُونُ؟) و تنطق الضمة على فونيم (تَش) كالـ U الفرنسية و ليس /
u:/ الانجليزية مثل school .

- صيغة "لماذا؟" تنطق في اللهجة الغزواتية كالأتي: عَلاشُ؟ (بإطالة المد في اللام) وصيغة، لِيَّه؟
(بإطالة حرف الفتحة في حرف الياء) كما يمكن أن تضاف ياء في آخر الصيغة لتصبح لِيَّهِي والتشديد
أكثر على الياء في النطق للتعبير عن الغضب وأحياناً التوكيد.

- صيغة "متى؟" تنطق (فَاوْكَ؟) بمعنى (في أي وقت؟) للتعبير عن الزمن في قولهم: (فَاوْكَ مَشَاوْ؟) يعني:
مَتَى دَهَبُوا؟ بإطالة المد في حرف الفاء والشين مما يسمع لنا بسماع تلك النغمة الصوتية في طرح السؤال.
وهنالك العديد من الصيغ الاستفهامية مثل: مَجِيْتِيَاش (متى)، لَأَيْنَ (إلى أين)، فَايْن (أين)، كَايَاش
(كيف)، بَايَاش (بماذا)، وَاسْمُو (ماذا) ... الخ

3 - أسلوب الأمر: قد يدل على الغضب أو على النصيحة وتارة أخرى على التهديد على حسب معنى
الجملة وسياقها مثل قولهم: رُوْحْ نُخْدَمْ (اذهب إلى عمك) بإطالة الضمة على حرف الراء.

4 - أسلوب التحسر: من بين أكثر الأساليب التي نلاحظ فيها ظاهرة إطالة حروف اللين في قولهم؛
"مُسْكِينَة وَأَلُو مَكْمَلَة" بإطالة الكسرة على الكاف في لفظة (مسكينة).
وكذلك إطالة المد على الواو في لفظة (وَأَلُو) التي تعني (وَلَوْ شِيءٌ). كما أن العبارة كلها هذه تدل على
الشفقة والتحسر.

5 - أسلوب المدح: يكون التعبير عن المدح بذكر صيغة "شَحَال" التي تدل على الكمية مثل قولهم؛ شَحَالْ
رَاكْ صَبِيحَا! تنطق بإطالة المد في كلمتي "شَحَال" و "صَبِيحَا" من الصباحة والجمال.

وكختام لهذا المبحث للمنطوق الغزواتي قررت ذكر بعض أدوات الاستفهام بالدرجة الغزواتية واللغة
العربية ومن ثم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية مع إتباع قوانين اللهجة المنطوقة التي تجعل من هذه الدرجة خاصة
ومتميزة بذاتها، وهنا الجدول التالي يوضح أهم الأدوات المستعملة في أسلوب الاستفهام.

| أداة الاستفهام | الترجمة | أمثلة | لترجمة |
|----------------|---------|-------|--------|
|----------------|---------|-------|--------|

1- سمير محمد نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1986، ص

| | | | |
|----------------------------------|----------------------------------------------------------------|--------------------------------|----------------------------------------------------|
| For what do You use This bag ? | دَايَاشْ هَادَ الْكَابَا؟ | For what Of what? | دَايَاشْ؟ تَاعَاشْ؟ |
| How did you make it? | كَايَاشْ عَمَلْتَا؟ كَيْفَ قُمْتِ بِهَا؟ | how? what? | كَايَاشْ؟ كَيْفَاشْ؟ كَيْفَ؟ |
| What is this again? | آسْمُو هَذَا عَاوُذْ؟ مَاذَا هُنَالِكَ أَيضًا؟ | what? | آسْمُو؟ مَاذَا؟ |
| With what did you get sick? | بَايَاشْ مَرِطُّ؟ بِمَاذَا مَرِضَ؟ | With what? | بَايَاشْ؟ بِمَاذَا؟ |
| Why are you behaving like this ? | عَلَايَاشْ رَاكْ دِيرْ هَاكْتَا؟ | why? | عَلَايَاشْ؟ لِمَاذَا؟ لِيَّهْ؟ |
| How much do you love me ? | كُدَاشْ تُحِبِّي؟ كُدَايَاشْ تُحِبِّي؟ شَحَالْ تُحِبِّي؟ | How mutch? How many? كم؟ | كُدَايَاشْ؟ كُدَاشْ؟ شَحَالْ؟ كَمْ؟ |
| When would you come to take me ? | مُجِيَتَايَاشْ نُجِي تَعِينِي؟ فَاوُكْ نُجِي تُدِينِي؟ | When ? | مُجِيَتَايَاشْ؟ مُجِيَتَاشْ؟ فَاوُكْ؟ مَتَى؟ |
| Where did you find it? | فَايْنُ صِيبتَا؟ | where? أَيْنَ؟ | فَايْنُ؟ أَيْنَ؟ |
| To where are you going? | لَايْنُ رَاكْ مَاشِي؟ | إِلَى أَيْنَ؟ To where? | لَايْنُ؟ |
| Whose this bag? | دَمَّنْ هَادِي؟ | whose? | دَمَّنْ؟ تَاعَمَّنْ؟ لِمَنْ؟ |

المبحث الثالث: الترجمة في اللهجات

المطلب الأول: نبذة عن تاريخ الترجمة

يعود تاريخ الترجمة عند العرب إلى عهد بني أمية، حيث أولوها أهمية بالغة فكانت وسيلتهم في نقل المعرفة. قد بدأت الترجمة في عهد الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية الذي أخفق في نيل الخلافة، فانصرف طالبا للعلم؛ يقول ابن النديم في كتابه الفهرست: "كان خالد يسمى حكيم آل مروان وكان فاضلا في نفسه وله همة ومحبة للعلوم وخطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصّح بالعربية؛ وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، وهذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة"¹.

رغم أن الدولة الأموية كانت منشغلة بالدولة الإسلامية وإرساء أركان الدولة وكان خالد ملما بمجال الكيمياء وذلك لإعتقاده بإمكانية تحويل المعادن إلى ذهب لذلك كانت الكتب الترجمة في تلك الفترة متعلقة بالكيمياء ثم تلاه سالم مولى هشام بن عبد الملك الذي ترجم رسائل أرسطو إلى الإسكندرية، وترجم ديوان المحاسبة في تلك الفترة، كما تعتبر الترجمة آنذاك فردية أو شبه فردية في عهد الموحدين². ويقال أنها بقيت على هذا النسق إلى أن حل العصر العباسي، حيث عرفت حركة الترجمة تطورا ملحوظا؛ فانفتحت الأبواب على مصراعيها للترجمة كما شملت على عدة مجالات علمية كالطب والفلسفة والهندسة والجغرافيا ويعود هذا الإزدهار الملحوظ لعدة أسباب منها:

- أن العرب لم يكونوا ملمين من قبل بالعلم والفلسفة لإنشغالهم بالفتوحات الإسلامية، إلا أنهم مع إحتكاكهم بغيرهم من الأمم عرفوا أن الحضارة من أهم مقوماتها العلم وليس فقط الحرب.
- إضافة إلى كثرة الجدل في العهد العباسي بين الفرق الدينية والطوائف والديانات الأخرى، الشيء الذي جعلهم يترجمون الفلسفة اليونانية بصورة عامة ومنطق أرسطو بصورة خاصة لإتخاذهما وسيلة وبرهان لإثبات الرأي وإسناد الحجج³.

1- تنوع اللهجات العربية وصعوبة الترجمة:

يجدر بالذكر أن الدراسات أوضحت بأن اللغة العربية قديما لم تكن موحدة بين جميع القبائل، بل كانت بدورها عبارة عن لهجات مختلفة نسبيا عن بعضها البعض، وقد سبق وذكرنا في المباحث السابقة أن القبائل الهلالية والسليمية التي هاجرت إلى شمال إفريقيا قد عملت على نشر لهجتها بشكل أو بآخر. كما أن لهجة قريش تعتبر اللغة الوسط والأفضل بين اللهجات العربية القبائلية الأخرى، وهنا يجب أن نسلط الضوء على كل من اللغة واللهجة إذ يقول الدكتور عبد الرزاق فراج الصاعدي في حديثه عن اللهجة والعامية: "اللهجة هي ما كانت تسمى سابقا اللغة (لغة قيس ، لغة هديل) وهي تشتمل على قدر واسع من الألفاظ والفصاحة والدلالة، أما العامية فهي

¹-صفية مطهري، الترجمة و الدلالة، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، مطبعة دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 447.

²-محمد عبد الغني حسن؛ فن الترجمة في الأدب العربي، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 74.

³-صفية مطهري، الترجمة والدلالة، أهمية الترجمة و شروط إحيائها، الجزائر، 2007، مطبعة دار الهدى، ص448.

خليط من اللهجات ومن الفصحى ومن اللغات الأجنبية ومن الدخيل وهي أمشاج من الكلام يغلب عليها الفساد على عكس اللهجة التي يغلب عليها الفصاحة¹.

إضافة إلى أنها لم تكن لغة أهل جنوب الجزيرة العربية مشابهة للهجات بقية القبائل القريبة من القرآن الكريم، حيث تعتبر لغة عربية لكنها بعيدة كل البعد عن العربية التي نعرفها². ويرجح بعض العلماء والباحثين في خلافهم عن كيفية تكون اللهجات العربية الحديثة التي تختلف عن اللهجات العربية القديمة اقتراحين اثنين، أولهما هو إذا ما كانت هذه اللهجات تعود لأصل واحد أم أنها انحدار عن عدة لهجات عربية قديمة ن فهي إذن إما منحدره عن اللغة العربية القديمة التي وصفها علماء النحو، أو منحدره عن لغة حديثة كانت موجودة بالفعل في غرب مدن مكة والمدينة قبل الإسلام، أو من لغة كوينية³ نشأت قبل الإسلام والتي كان لها الكثير من الخصائص التي تتميز بها اللهجات العربية اليوم. كما يرجح آخرون أنها منحدره بشكل منفصل عن بعضها البعض من عدة لهجات قديمة.

إلا أن رغم إختلاف الباحثين في كيفية تطور اللهجات بيد أن الأحداث توضح أن اللهجات كانت عبارة عن خليط من اللغات والظروف وتظهر هذه الظروف سواء عن طريق الفتوحات الإسلامية أو عن طريق التجارة وغيرها، وكل منطقة حسب القبائل التي تنتقل إليها وحسب الكلام المنقول فيها.

وقد ساهمت هذه الظروف في تغير مستويات اللغة بين المجتمعات في الإقليم الواحد حيث يبين اللساني ويليام مارسيه⁴ w.marçais في الدراسات اللهجية التي قام بها حول اللهجات المغاربية (الجزائر - المغرب - تونس) ساعيا إلى مواجهة الإختلاف الملموس والمتزامن في اللهجات المغاربية وتحليل وتفكيك هذه اللهجات لإيجاد صلة متزامنة مع اللهجات العربية، حيث حسب تقسيم العلامة "ابن خلدون" الذي لطالما كان مصدر ومرجع الباحثين والمؤرخين أن اللهجات تنقسم إلى قسمين بين الحضرية والبدوية ولهما بعد تاريخي أيضا بحيث أن البدو وصلوا إلى المغرب العربي بعد القرن 11 الحادي عشر. لذلك كانت المعارضة ذات شقين، لهجات "الطبقة الأولى" في المدن، ولهجات البدو الرحل في الهضاب الوافدين من الجزيرة العربية من القرن الحادي عشر إلى السادس عشر. وفي هذا تساؤل ويليام مارسيه w.marçais حول نوع من الخطاب الذي لم يكن بدويا ولا حضريا أين واجه هذا الخطاب في قرية تونسية تدعى تكرونه ولها نفس الخصائص اللغوية التي لاحظها في

¹- يوتيوب، الفرق بين اللهجة والعامية، قناة مجمع اللغة الإفتراضي، عبد الرزاق فراج الصاعدي، 2013.

²- اصل اللهجات العربية، نظرة على كيفية نشأة اللهجات العربية الحديثة، 20 نوفمبر 2020.

Abaqk.com

³- اللغة الكوينية هي اللغة أو اللهجة التي تنشأ نتيجة إختلاط عدة لهجات لنفس اللغة بسبب الإتصال بين متحدثي تلك اللهجة .

⁴- عمل مدبرا لمدرسة تلمسان وأستاذا فيها وهي إحدى المدارس العربية الثلاث التي أنشأتها فرنسا لتخريج مساعدين لها في أعمالها في إدارة البلاد. وقد اتصل بعلماء الجزائر ، تونس ، و المغرب و درس لهجات المنطقة . dorar.net

مناطق جيجل، تلمسان (ترارة)، ولهجات جبالة في شمال المغرب، فاستنتج مصطلح "اللهجات القروية" من خلال دراسته عن قرية تكرونة¹ التونسية في قوله:

"نميل إلى رؤية اللغة العربية المنطوقة في هذه العبارات المركبة في بعض المناطق الريفية المغاربية قبل الجبئي الهلالي والسليمي بلهجاتهم البدوية هنالك".²

كما كان مصطلح اللهجات القروية في المغرب العربي أول مرة من قبل دبليو مارسي موضع ازدرأ واهتمام بحيث تم إبراز عمقها التاريخ وأهميتها في فهم تاريخ اللهجات العربية في المغرب العربي والعربية بشكل عام. كما قام بالمقارنة بين لهجات الساحل التونسي مع لهجات جبالة وترارة والقبائل الشرقية أين تحولت اللغة العربية الحضرية من قبل سكان الريف. "ذلك أمر طبيعي حيث لا تخلو لغة من اللغات من ظاهرة المستويات اللغوية وإن كان بينها تفاوت في حصرها وتقييمها لكنها تجمع كلها على وضع محورين أساسيين الأول خاص بلغة الطبقة الحضرية والآخر خاص بالطبقات السوقية ذلك نتيجة الاختلافات الاجتماعية التي يتمحورون حولها لتفصل بين الطبقتين المثقفة و السوقية"³.

وفي هذا نبه اللساني (انطوان بارمان Antoine Bernane) إلى صعوبة المهمة بل إلى استحالتها مشيرا إلى أن اللغات الحضرية فقط قابلة لأن تترجم فيما بينها.⁴

المطلب الثاني: إستراتيجيات الترجمة في اللهجات:

تعتبر لهجة غزوات من اللهجات البدوية وذلك لأنها تنتمي إلى لهجات ترارة التي بدورها قسمت وصنفت ضمن اللهجات القروية أو البدوية في ولاية تلمسان، ولطالما كانت الصعوبات حافزا لأي مترجم وبداية مهمته وجب الالتفات لهذا الموضوع أكثر وإعطاء الغريب في لهجة غزوات نسخة مقترحة من الترجمة في ميدان أو محيط مدينة الغزوات لإحياء النقاش فيها. لكن قبل اللجوء إلى الترجمة يلزم علينا الإلمام باستراتيجيات الترجمة التي يستعملها المترجم في نقل اللهجة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف هما: تيار التوطين والتغريب.

¹- تكرونة هي إحدى البلدات التونسية، تقع في ولاية سوسة وهي إحدى القرى البربرية التي احتفظت على طابعها الخاص.

²-Jairo Guerrero, Les parlers JBALA-VILLAGEOIS. Etudes grammaticales d'une typologie rurale de l'arabe dialectale maghrébin 1, HALopen science, université de Grenade, France, 2015, p 88.

³-رجمه عربي، ترجمة التعبيرات المجازية في النصوص العامية **TEXTES ARABES DE DJIDJELLI** لـ "فيليب مارسيه" نموذجاً دراسة تحليلية ونقدية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2008.

⁴-المرجع نفسه، ص 08.

ورد النص في لغته الأصلية كما يلي:

« malheureusement ,le vernaculaire ne peut être traduit dans un autre vernaculaire, seules les koinai ,les langues (cultivés) peuvent s'entraduire »

-Antoine Bernane .La traduction et la lettre au l'Auberge du lointain -Editions du soleil,1999.p64.

-فالتغريب هو عبارة عن تقنية ترجمة يستعين بها المترجم بحيث يقوم بنقل الكلمة من النص المصدر إلى النص الهدف محافظا على الغرابة الموجودة فيها. بمعنى آخر تغلب على استراتيجية التغريب ثقافة اللغة المصدر في النص الهدف.¹

-أما التوطين فيعرف بأنه تقليل الغرابة في النص الأجنبي لصالح قراء النص الهدف وقد يميل العديد من المترجمين إلى التوطين مؤمنا أن النص الهدف لا بد أن يناسب ثقافة القراء المستهدفين². "وكلاهما استراتيجيتان أساسيتان في الترجمة، فالترجمة إذن استراتيجية وإختيار ومثال على هذا؛ وجود أكثر من ترجمة لمؤلف واحد في رواية " عطيل " التي ترجمت من طرف خليل مطران الى الفصحى التراثية بينما اختار لها مصطفى صفوان العامية المصرية ولكل منهما أجدته الثقافية الخاصة والأسئلة في هذا السياق كثيرة ولا مجال لحصرها"³.

وقد اختلف في هذين التيارين عدة لسانيين وتراجمة منهم من دعم تيار التغريب في الترجمة من بينهم المترجم الألماني "فيدريك شلاير ماخر" Fried drick schleiermacher حيث دعا إلى إبراز الاختلاف والمحافظة على التمايز أين ارتأى لمحافظة على الهوية الألمانية ووجوب ترك الغريب غريبا وعدم تجنيسه وهي استراتيجية استعلائية تنادي للمحافظة على الغرابة في النص الهدف، وكانت استراتيجية ألمانيا ذات العرق الآري المتفوق"⁴.

كما اقترح فينوتي Venuti اعتماد استراتيجية التغريب بديلا للتوطين⁵ إذ يقول فيها :

«foreignizing translation in english can be a form of resistance against ethnocentrism and racism ,cultural narcissism and imperialism »(venuti,1995,p20)

"يمكن للتغريب في اللغة الإنجليزية أن يكون شكلا من أشكال المقاومة ضد التمرکز العرقي التعصب والنجسية الثقافية والإمبريالية" (ترجمة شرفي نور الهدى).
و يقول أيضا مدعما صحة كلامه في هذا المقطع:

¹-وجدان الخبشي، التوطين و التغريب في الترجمة ، Iamatranslator .org ، 11 أبريل 2022/10:07

²-المرجع نفسه.

³-ريمة لعربي، ترجمة التعبيرات المجازية في النصوص العامية لفيليب مارسيه أمودجا، رسالة ماجستير، قسم الترجمة ، جامعة منتوري، قسنطينة ، ص 9.

⁴-المرجع نفسه، ص 11.

⁵-نور الهدى شرفي، المترجم بين التوطين و التغريب و هويته الثقافية ، رسالة دكتوراه، معهد الترجمة، جامعة الجزائر (2) ص

« foreignizing translation signifies the difference of the foreign text ,yet only by descrupting the cultural codes that prevails in the target language » (venuti , 1995)¹

بما معناه أن "التغريب يظهر الإختلاف الملموس في النص الأجنبي، ولكن دون الإخلال بالرموز الثقافية السائدة في اللغة المنقول إليها" (ترجمتنا).

حيث أن التغريب يبرز هوية الكاتب وليس المترجم عن طريق الحفاظ على ما يحمله النص الأصلي من غرابة وهو يعتبر التوطين دليل رفض للغرابة والتنوع الثقافي وحرمان القارئ من التعرف عليه وهو يشجع تيار التغريب خصوصا في ترجمة اللغة الإنجليزية . فكلما حافظنا على -المتبقي -اثبتنا هوية النص الأجنبي لغة و ثقافة، وحرمانا المترجم من تطبيق أجدته السياسية بغية تغيير التراث المحلي أو إعادة تركيب القيم الثقافية في المجتمع الذي ينقل منه النص ...² مع ذلك و غم ما قدمه فينوتي من أفكار للترجمة ، إلا أنه تجاهلها المترجمون على نطاق واسع في ورش الترجمة وفي الدوائر المشتغلة في حقل الترجمة الأدبية في الولايات المتحدة ؛ إذ أنهم يعيشون زمنا صعبا للإفلات من أسر الإلتزام من المفهوم الكلاسيكي للأمانة في الترجمة .³

نستنتج من نظرية فينوتي أن نقل النص الأصل إلى النص الهدف بواسطة استراتيجية التوطين هو بمثابة فعل عنف إذ أنه يعتبره إستبدال قسري للإختلاف اللغوي و الثقافي للنص الأجنبي بنص يمكن فهمه في ثقافة اللغة الهدف⁴؛ كما أن اعتقاد فينوتي حول تيار التوطين أنه سيف ذو حدين فمن الجهة الإيجابية التوطين يبرز شخصية المترجم و ليس الكاتب وذلك لإحترامه لمعايير مجتمعه و ثقافته، الأمر الذي يسهل تقبل القارئ للنص و إقباله عليه أكثر. بيد أنه يشجع مبدأ التمركز العرقي الأنجلو سكسوني الذي يسعى لنشر ثقافته و ينغلق على ثقافة الآخر عن طريق تجريد النص الأصلي من خصوصياته الثقافية والقومية واستبدالها بثقافة المترجم و كأنها أرقى منها وأجدر بالتعريف والترويج.

¹-المرجع السابق، ص 180.

²- محمد عمور، الترجمة الأدبية و استراتيجيات المناقفة ، مجلة المدونة، جامعة شلف، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، العدد الثاني 2، الجزائر، 30 ديسمبر 2018، ص 468.

³-المرجع السابق، ص 469.

⁴-نور الهدى شريفني المترجم بين التوطين و التغريب و هويته الثقافية، رسالة دكتوراه، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، ص 181.

ورد في النص الأصل :

« It is the forcible replacement of the linguistic and cultural differences of the foreign text with a text that will be intelligible to the target language culture »

أما التوطين فيتضمن تبني الإستراتيجية الأنسب لترجمة النص بحيث يعتمد المترجم على الأسلوب الإنسيابي والشفاف الشيء الذي يجعل من النص المترجم يظهر كنص أصلي كتب أصلا لقراء اللغة المنقول إليها؛ وفي هذا يقول "شوتل وورثو كوي" ¹ "and cowe shutle worht" « a term used by venuti (1995 to describe the translation strategy in which a transparent fluent style is adopted in order to minimize the strangeness of a foreign text to the TL readers » (1997.p 44)

ومعناه، مصطلح استعمله فينوتي للإشارة إلى إستراتيجية الترجمة التي تتجسد في تبني أسلوب شفاف انسيابي للتقليل من الغرابة في النص الأجنبي بالنسبة للقراء المستهدفين .

كذلك من المترجمين الذين دافعوا و بقوة عن مفهوم التدجين أو التوطين في الترجمة هو أوجين نايدا، ويبرز هذا من خلال كتبه؛ الأول toward science of translation سنة 1964 والثاني the theory and practice of translation متفاديا التصورات الكلاسيكية التي تدعو إلى إبقاء معنى الكلمة المكتوبة، وركز على وظيفة الكلمة داخل البناء والتركيب؛ بحيث تبني الترجمة حسب سياق الكلمة ومدى تأثير الاختلافات الثقافية عليها و بناء على النظرية التي تبناها حدد أوجين نايدا ثلاث أقسام للمعنى ² :

أ- المعنى اللغوي linguistic meaning : وهو الذي يعتمد فيه على تقسيم الجملة الذي وضعه تشومسكي واشتهر بإسم (الشجرة) حيث تبدأ الجملة بإسم أو بعبارة أو شبه جملة اسمية و تبعها فعل ولواحق .
ب- المعنى الإحالي referencial meaning : وهو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة، و وظيفة الدال فيه هي الإحالة إلى المدلول.

ج- المعنى الشعوري emotive meaning : تسمى أيضا ضلال المعنى التي تنشأ من ارتباط الكلمة بأشياء معينة، في داخل السياق أو خارجه. وقد تمثل في الخبرة الفردية للقارئ أو الخبرة الإنسانية العامة. فمن باب الشعور الذي لا يبرره المعنى المحدد للكلمة أو حتى السياق الذي يشكل من خلال هذا المعنى الشعوري عقبة أمام المترجم؛ إذ أنه لا يمكنه استخدام التواضع اللغوي ولا المعجم في ترجمة المعنى المحدد للكلمة.

¹ -المرجع نفسه، ص 181-182.

² - محمد عمور، الترجمة الأدبية و استراتيجيات المثاقفة، مجلة المدونة، جامعة شلف، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، العدد الثاني، الجزائر، 30 ديسمبر 2018، ص 469-470.

المطلب الثالث: نظريات حول ترجمة اللهجات بالتكافؤ:

تختلف نظريات المترجمين واللسانيين حول ترجمة اللهجات حيث يعرف أندريه مارتينييه andré martinet¹ أنها مصطلح يدل على تنوع لغوي في موقع جغرافي معين؛ في قوله :

" Term (dialect) ...employé le plus souvent en référence à des variétés linguistiques comportant une localisation géographique particulière.

فاللهجة تستعمل أكثر من اللغة فنجدها في الشارع وبين الأفراد العاديين والمتقنين أيضا . كما عرفها البعض أنها نظام لغوي لم ينل المكانة الثقافية والاجتماعية التي حظت بها اللغة الفصحى.² وفي هذا نظرح إشكال حول تحديد زاوية البحث عن التكافؤ، فبالنسبة لكاتفورد³ john catford فمن الصعب إيجاد مكافؤ طبق الأصل فاللغات تتفاوت وظائفها وفي هذا وضح كاتفورد صعوبة وضع منهجية ترجمة واحدة شاملة، في قوله:

“The concept of « a whole language » is so vast and heterogenous that it is not operationally useful for many linguistic purposes, descriptive and pedagogical . it is ,therefore desirable to have a framework of categories for the classification of sub-languages or varieties within a total language “⁴.

بمعنى أن المفهوم العام للغة الواحدة هو مفهوم شاسع وغير متجانس لدرجة أنه ليس عمليا مفيد للعديد من الأغراض اللغوية ، الوصفية والمقارنة والتربوية. لذلك من المستحسن أن يكون هنالك إطار لفئات تصنيف "اللغات الفرعية" أو أصناف ضمن لغة شاملة .-ترجمة تطبيق REVERSO- حيث قسم كاتفورد نظرية التكافؤ إلى قسمين قسم اللغة الثابتة التي أدرج فيها اللهجات بأقسامها؛ منها اللهجات الجغرافية، الطباقية والزمنية إضافة إلى اللهجة الشخصية Idiolect وفيما يخص اللهجات ارتأى كاتفورد ترجمة اللهجة بلهجة توافقها جغرافيا حيث يقول :

« Inthe selection of an equivalent TL geographical dialect ,this means selection of a dialect related to (the same part of the country)in a geographical sense »⁵ .

¹ -رمةعربي، ترجمة التعابير المجازية في النصوص العامية لفيليب مارسيه أنموذجا، جامعة قسنطينة، ص16.

² -المرجع السابق، ص 16. ورد النص في لغته الأصلية كما يلي :

« le dialect est un système de signe et de règles combinatoires de même origine qu'un autre considéré comme langue ,mais n'ayant pas aquis le statut culturel et social de cette langue indépendamment de laquelle il s'est développé »J-C,A Linguistic Theory of Translation .

³ جون كاتفورد هو لغوي اسكتلندي ،دارس ومتخصص في علم الصوتيات؛من أهم أعماله هي رسمه لجمع خرائط اللهجات الإنجليزية المختلفة في اسكتلندا.

⁴ -المرجع السابق، ص 17.

⁵ -المرجع نفسه، ص 17.

"بمعنى أن اختيار لهجة جغرافية مكافئة للنص الهدف يعني اختيار لهجة مرتبطة بنفس المكان في البلد الهدف ، بمعنى جغرافي " (ترجمتنا).

وضح كاتفورود مقصده من عبارة "بمعنى جغرافي" هو أكثر من مجرد التموقع الجغرافي المماثل بين الثقافتين، حيث أنه تماثل إنساني قبل كل شيء .

أضاف إلى هذا الطرح أنه من غير الممكن نقل الخصائص الثقافية للهجات على السياق الثقافي والحضاري الذي تقع فيه كلا اللهجتين (الأصل والهدف) تفاديا لمشاكل عديدة. كذلك طرحت "شاديا طرابلسي" إشكال حول ترجمة المستويات اللغوية في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" *saison de la migration vers le nord* حيث تسائلت عن إمكانية البحث عن لهجة فرنسية محلية تطرح على القارئ الفرنسي نفس الصعوبات التي يواجهها القارئ العربي في وسط ثنائي اللغة، إلا أنها إستدركت بأن ليس بالضرورة ذلك.

2- كما جاء "بيتر نيومارك" *peter newmark* مقدما رأيه في كتابه الشهير "الجامع في الترجمة" *textbook of translation* عن طريق حلول في التعامل مع اللهجة، حيث حسب تفكيره أنه لا حاجة لترجمة لهجة بلهجة مكافئة لها لأن ذلك يعد أصعب بكثير ومحض تعقيد للأمور رغم أن المترجم يمكن أن يكون ملما باللهجة الهدف حيث قال: "في رأيي لا حاجة لإستبدال لهجة عامل المنجم في الزولو بجنوب إفريقيا بلهجة عامل المنجم الويلزي (في بريطانيا مثلا)، وقد يكون ذلك مناسباً إذا كنت أنت نفسك ملما كل الإلمام باللهجة الويلزية"¹.

ولهذا لم يعتمد نيومارك في ترجمة اللهجة حتمية ترجمتها بلهجة مكافئة لها، لذلك اقترح أن يتم استقراء أسباب توظيف اللهجة في النص الأصلي ومن ثم ترجمة دلالتها، مركزا على ثلاثة أمور مهمة في ترجمة وظائف اللهجات؛ أولها هو إبراز الإستعمال السوقي للغات والتشديد على الاختلافات بين الطبقات الاجتماعية وثالثها الإشارة إلى مزايا ثقافية محلية²، من أجل المحافظة على نفس إيجاءات النص المصدر وعلى ثقافة الكاتب؛ مثال عبارة: *scrounging around all the time* "تترجم إلى "إنه يتسكع على طول"³(باللهجة السورية).

حيث يؤكد نيومارك ضرورة إنتاج كلام سوقي يوازي الكلام السوقي في النص الأصل ولو كان ليس طبق الأصل فقط للإشارة إلى اللهجة.

3- على غرار "بيتر نيومارك" ونظريته، حاول المنظران "حاتم ومايسن" *hatim and mason* إثبات أن اللهجة لها علاقة مع الظروف الاجتماعية والثقافية حيث وضع تصنيفات لغوية جديدة معتمدين في ذلك؛

¹-بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار مكتبة الهلال، 1ط، 2006، ص 296.

²-المرجع السابق، ص 298.

³المرجع نفسه، ص 270.

ارتباط الخطاب بالسياق الاجتماعي والثقافي ضمن "نظرية المستوى الدلالي للسياق ولخطاب في الترجمة " the semiotic level of context and discourse التي تبرز الإرتباط الوثيق بين ما هو لغوي في الخطاب والمحيط الاجتماعي والثقافي.

حيث أورد المنظران بعدين نظريين في اللغة؛ الأول متعلق الإستعمال والثاني متعلق بالمستعمل في قوله:

« two dimensions are recognized .one has to do with the user in particular language event :who (or what)the speaker/writer is user-related varieties are called dialects which while capable of displaying differences at all levels ,differ from person to person primarily in the phonic medium. The second dimension relates to the use to which a user puts language... »¹

من هذين البعدين تتفرع تفرعات لهجية ك اللهجة الشخصية idiolect، اللهجة الجغرافية geographical dialect، زمنية temporal، اجتماعية social، و رسمية standard. وقد لاحظ كل من حاتم ومايسن أن اللهجات تلعب دورا أساسيا في تكوين خلفيات نمطية مسبقة « stereotypes » حول المتحدث وشخصيته (ذكاء، أنوثة، رجولة) وحتى نبرة صوته، كما أننا نميل في معاملاتنا اليومية مع الناس إلى الحكم عليهم من خلال لهجتهم، وهذا يشابه نوعا ما خصوصيات اللهجات الجغرافية التي عادة ما تكون ترجمتها من خلال استقراء وظائفها وأسباب توظيفها ورغم هذا إلا أنه قد يشكل حرجا لأنه خاضع لتأويل المترجم ونظرته لأبعاد اللهجات ومبادئه الشخصية ومثال عن هذه العواقب التي وقع فيها المترجم؛ ترجمة الأعمال المسرحية المنقولة إلى التيليفزيون من اللغة الروسية إلى الإنجليزية حيث تم إستبدال لهجة الفلاحين باللهجة الإسكتلندية، الأمر الذي أوحى أن اللهجة الإسكتلندية تمثل مستوى اجتماعي مزدري، رغم أن المترجم لم يقصد ذلك بل حاول ترجمة لهجة بلهجة مكافئة لها ظنا منه أنها توازيها من حيث الطبقة الاجتماعية أو الثقافية.²

كما يمكن أن نجد أن اللهجة بإمكانها ان تكون علامة لإنتماء صاحبها إلى طبقة اجتماعية معينة، مما يجعلنا نطلق أحكاما مسبقة عند سماع أحدهم يتحدث بلهجة معينة وذلك لأن الطبقات لها الكثير من التضمينات والدلالات الإيديولوجية والاجتماعية وكل طبقة اجتماعية تخلق لنفسها لهجة تميزها. حيث قال جورج ستاينر george steiner أن الألسنة البشرية تخفي ما بين السطور أكثر من ما تصرح به³. ن خلال كلامه

¹ - رجمة لعربي، ترجمة التعابير المجازية لمدينة جيجل، جامعة قسنطينة، رسالة ماجستير، 2008-2009، ص18.

(B.Hatim-I, Mason, Discourse and The translator, Longman, 1990,p39)

² - المرجع السابق، ص 19.

(Hatim & Mason, Discourse and The Translator, p 40)

³ - المرجع نفسه، ص 19 .

ورد النص في لغته الأصلية كما يلي:

« ..languages conceal and internalize more, perhaps ,than they convey outwardly » - (GeorgeSteiner, After Babel, oxford university press, 3rd edition, 1998,p33)

يجعلنا ننظر إلى لهجاتنا بعمق أكثر ففي كثير من الأحيان تصبح اللهجات عبارة عن شفرات لا يفهمها إلا المتكلم بتلك اللهجة، لذا أصبحت النبرة تلبس كما يلبس شعار النسب على حد تعبيره.¹

كما أضاف حاتم ومايسن أن من الأحسن تفادي ترجمة لهجة بلهجة خصوصاً في العالم العربي، حيث أن اللهجات تختلف بين قرية وأختها وليس فقط إقليم وإقليم وقد يكون هذا في صالح المترجم. بيد أنهما اقترحا بدلا من ذلك أن تؤخذ الوصمة اللسانية أو الإجتماعية (**stigma**) ويكون ذلك عن طريق إحداث تغييرات على اللغة الصحيحة والتلاعب بنحو وتراكيب اللغة الهدف.²

¹-المرجع نفسه، ص20.

ورد النص في لغته الأصلية كما يلي:

« upper –class english diction , with its sherpened vowels , elisions , and modish slurs , is both a code for mutual recognition –accent is worn like a coat of arms – and an instrument of ironic exclusion »

-(G,Steiner, After Babel, p 33)

²-المرجع نفسه ص20

-(B –Hatim,I.Mason, Discourse and The translator, p 40)

الفصل الثاني:

دراسة ترجميه للغريب في المنطوق

اللهجي الغزواتي

المبحث الأول: الوضعية اللسانية في الجزائر

تميز المجتمع الجزائري بتعاقب الأمواج اللغوية، خاصة من اللغة الفرنسية التي أدت إلى ظاهرة ثنائية المجتمع اللغوي في الجزائر "bilingualism" ورغم أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للجزائر لكن لغة الشارع الجزائري أو العامية الجزائرية هي أكثر اللغات شيوعا و انتشارا بين السكان.

فلا نختلف على أن استحواذ اللغة الفرنسية على الأنظمة الاجتماعية التقليدية في الجزائر في جميع المجالات وجميع المستويات قد هزت الوضعية اللسانية في البلد ومدتها كافة، رغم المحاولات الجبارة والجهود الكبيرة لإعادة المجد للثقافة والشخصية الوطنية للجزائر إلا أنه الوضعية اللسانية بقيت على حالها.

علاوة على أن الجزائر قد تأثرت لغويا باللغة الفرنسية إبان وبعد الاستعمار، إلا أنه هنالك لهجات بربرية لازالت قيد الحياة وقيد الاستعمال خصوصا في مدينة الغزوات من أمازيغية مغربية وجزائرية وذلك يرجع إلى موقعها الجغرافي الإستراتيجي وتاريخها مع قبيلة مطغرة لذلك غالبا ما نجد بعض أوجه التشابه بين المدن الواقعة في الحدود كمدينة "وجدة" المغربية ومدينة "الغزوات" الجزائرية في النبرة وبعض المصطلحات والتكلمات البربرية. هذه كانت لمحة عن الوضعية اللسانية الحالية في الجزائر ومدتها، ولكن هنالك وضعيات لسانية أثرت في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات كظاهرة مزج الأنظمة، الانتقال اللغوي الفوري، والتداخل اللغوي حيث سوف نقدم شرحا مبسطا لتسهيل فهم المنطوق الغزواتي ومكوناته.

المطلب الأول: مزج الأنظمة code mixing

هي ظاهرة من الظواهر اللغوية تبرز في المجتمعات ثنائية اللغة، وهي نوع من الاحتكاك بين اللغات التي تشترك في القوانين الفونولوجية، المورفولوجية والنحوية.¹

وقد نتج عن هذا المزج نتيجة عملية التداخل التي تمت من كلا اللغتين اللغة العربية واللغة الأجنبية، إذ أن الحضارة العربية التي نشرها العرب في الماضي جعلت منها إحدى اللغات الأكثر تواجدا في العالم، إضافة أن العرب في عصر النهضة قد عرفوا ازدهارا بارزا في العلم والتكنولوجيا وكتبت عدة كتب في مختلف المجالات باللغة العربية فكان العرب ينقسمون إلى رحالة وتجار، مكتشفون وسلاطين، ما من إلى ذلك من غزاة كبار فجعل من لغتهم إحدى اللغات الأكثر احتكاكا مع اللغات الأخرى حيث قال أليج هنري alleg Henri في هذا الخصوص: "أسياذ البحر الأبيض المتوسط في القرن الثامن، وقد تركوا مفرداتنا عددا كبيرا من المصطلحات البحرية و علم النجوم".²

فالمزج إذن يحدث حسب الوضعية الكلامية للمتكلم كما جاء في قول سكان الغزوات:

¹ -عبد الله بن عبد الواحد، الدخيل في المنطوق الغزواتي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، ص 110.

² -عبد الكريم شامي، دراسة صوتية ودلالية للدخيل الإسباني في لهجة بني صاف، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2000-2001، ص 26.

(رَأْيِي perturbé شَوِيَّة) بمعنى؛ إني أشعر ببعض القلق، فنلاحظ أن المزج حدث بين الصفة perturbé والضمير المستتر أنا الذي عوضته لفظة رأني. أو في قولهم: (problème تشبير هذا) بقلب فونيم "تش" إلى حرف الكاف. وهناك عدة أمثلة في المنطوق اللهجي الغزواتي حول ظاهرة مزج الأنظمة اللغوية .

المطلب الثاني: الانتقال الفوري اللغوي (code – switching)

"هو الانتقال من قبل المتكلم أو الكاتب من لغة أو لهجة إلى لغة أو لهجة أخرى، حيث يمكن أن يحصل أثناء الحديث، عندما المتحدث الأول يستعمل لغة والمتحدث الثاني يجيب بلغة مغايرة. أي إنقولنا: مكانه أن يبدأ حديثه بلغة ما ثم يتحول إلى لغة أخرى (أثناء الحديث) وفي بعض الأحيان يحدث هذا حتى في منتصف الجملة الواحدة وفي هذه الحالة يكون في وضعية الانتقال الفوري اللغوي.¹" في قولنا: تَشَاشْ رَاشْ؟ و الجواب: ça va.

أو في بعض الحالات يبدأ المتحدث كلامه بلغة ثم ينتقل إلى لغة أخرى مغايرة تماما وذلك بغية إثبات الحجّة والتبليغ الصائب وأحيانا يحدث هذا في منتصف الجملة الواحدة مثلا في قولنا: "كُنَّا كَادِيْنُ نَشْكِوْ بِيْهْ mais الله عَالِبٌ مَاكَايْنَشْ la preuve" بمعنى: كان بالإمكان أن أشي به لكن ليس هنالك دليل. فهذا السلوك اللغوي أطلق عليه قومباز gumpez الانتقال الفوري اللغوي الكلامي (conversational code – switching)، وقد أعطى هذا المصطلح ليفرقه عن الانتقال الفوري اللغوي الوضعي (situational code –switching)².

وقد اقترح جاكوبسون وهايمز (Jacobson and hymes) بعض العوامل المؤثرة وهي تتمثل كالاتي:

-المشاركون في الحديث the participants –الموضوع the object.

-المكان the environment –القناة the channel.

-شكل الرسالة the message –اللهجة المستعملة the language used.

¹-المرجع نفسه، ص 27.

(Richards ,Jack et al , « longman dictionary of applied linguistics »1989,page 43)

²-المرجع السابق، ص 27.

(Gumpez, quoted in Hudson, R.A, « Sociolinguistics »,1980,page 57)

المطلب الثالث: التداخل اللغوي (interference):

وصف العالم اللساني (واينريتش weinreich) هذه الظاهرة في كتابه اللغات في التواصل (languages in contact) على أنها: "ليستعملية عشوائية ولا هي مسألة تداخل بل هي عفوية"¹. حيث يبقى الجانب النحوي على ما هو عليه نسبيا وهذا لا يمنع المتكلمين من أن يمزجوا (لا شعوريا) مفردات كل لغة مع مراعاة الجانب الدلالي. وعلى هذا الأساس أكد (بايرون byron) "على وجود صنفين من النحو في سياق القدرة اللغوية لكل متكلم ثنائي اللغة، كل صنف منهما يحتوي على معجم و نظام للقواعد"². وبإسقاط هذه الظاهرة على الجزائر، نلاحظ أن السياسة التربوية التي جعلت من اللغة الفرنسية لغة ثانية ساعدت في ظهور التداخل اللغوي. والعدد كبير لا يحصى من الكلمات الفرنسية المستعملة حاليا في المجتمع الجزائري نذكر بعضها منها: الزبادي mayonnaise، الخردل moutarde وبعض العبارات مثل: هل هذا صحيح؟ تقابلها عبارة! A bon... الخ

هنالك أيضا بعض الحرف التي قلما نسمع أحدهم في المجتمع الجزائري يسميهم باللغة العربية مثل:

-رصاص plombier.

-بائع مجوهرات béjoutier.

وفي هذا الخصوص قسم (فارجسون Fergusson) اللغة إلى ثلاثة أصناف: لغة أساسية، لغة صغرى، ولغة ذات وضع خاص. أي لغة رسمية، لغة محلية (وطنية)، ولغة عامة. ولعل الوضع اللغوي في الجزائر يظهر بعض الميزات والخصائص التي من خلالها يستوجب التعامل مع هذه اللغة تعاملًا خاصًا إذ أن كل من اللغة العربية واللغة الفرنسية تعد في عداد اللغات الراقية ولهذا الصورة النمطية اللغوية المأخوذة عن الجزائر تظهر نوعًا ما معقدة وغريبة في الوطن العربي .

¹عبد الله بن عبد الواحد، الدخيل في المنطوق الغزواتي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، ص 113 .

²المرجع نفسه، ص 114.

المبحث الثاني: الغريب في المنطوق اللهجي الغزواتي:

يجعلنا عنوان بحثنا نتعمق أكثر في مفهوم الغريب بمعناه المحض والغوص أكثر في غماره. حيث اختلفت الشروح حول معنى الغريب في قواميس مختلفة والتي سوف نتطرق إليها في هذا الفصل.

المطلب الأول: مفهوم الغريب لغة واصطلاحاً:

جاء في معجم الوسيط أن الغريب هو الغير مألوف أو المعروف ويقال عن الغريب هو الرجل الذي ليس من القوم و لا من البلد. أما في معجم الرائد؛ فمعنى الغريب هو البعيد عن وطنه. أو في شرح آخر هو العجيب غير المألوف ولا المألوف، والغريب من الكلام هو البعيد عن الفهم¹.

كما يظهر معنى الغرابة و إجمالاً لفظة الغريب في عدة نصوص من الحديث و الأثر و في بعض الأمثال ولحكم بالإضافة إلى عدة آيات شعرية. نستشهد من قول " النبي صلى الله عليه و سلم": (بدأ الإسلام غريباً ويعود غريباً ، فطوبى للغرباء) رواه أبو هريرة في صحيح مسلم².

وفي رواية قيل يا رسول الله: من الغرباء؟ قال: " الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي "

ونلاحظ من خلال هذه التعاريف والأحاديث والمعاني المتعلقة بالغرابة، أنها كانت معروفة قبل الإسلام. لعل أقرب المعاني لمادة (غ ر ب) هي البعد و الاختفاء ، حيث أورد أصحاب المعاجم عددا لا بأس به من مشتقات هذه المادة التي تدور حول هذا المعنى نذكر مثلاً؛ " الغربية " وهي البعد عن الوطن فيقال غربت الدار أي بعدت وقد أضاف ابن منظور معنى الغريب في اللغة هو الغامض من الكلام³.

في هذا يقول الخطابي: (الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس ، إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع الأهل. ثم إن الغريب من الكلام يقال على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة و فكر. والوجه الآخر أن يراد به الكلام من بعدت به الدار ونأى به الخلل من شواذ القبائل فإذا وقعت الكلمة من لغاتهم استغربناها)⁴.

المقصود بالقبائل هنا هي الفئات المجتمعية التي هجرت العرب واتخذت منأى عيشي خاص بها لغويا وفكريا.

أما حسب المعجم المفصل في النحو العربي فمعنى الغريب اصطلاحاً؛ هو الكلام الذي لم تذكر له قاعدة كلياً و لم يفز بالشيوع و الكثرة⁵. وهذا ما نلاحظه في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات إذ أنه يمزج بين

¹-معجم الوسيط، معجم المعاني الجامع الإلكتروني، www.almaany.com.

²-موقع الدرر السنية، dorar.net.

³-موقع ترجمان، torjoman.com.

⁴-محمد أبو شهبه، كتاب الوسيط في علوم و مصطلح الحديث، المكتبة الشاملة الحديثة، al-maktaba.org.

⁵-معجم الوسيط، معجم المعاني الجامع الإلكتروني، www.almaany.com.

مصطلحات غريبة عن اللغة العربية مما يجعل سياق كلام سكانها غريب مقارنة مع قرائنها من لهجات المدن التلمسانية المجاورة. وعلى هذا قررنا أن نعالج موضوع بحثنا الموسوم بـ: "ترجمة ودراسة الغريب في المنطوق اللهجي الخاص بمدينة الغزوات" محاولة منا إبراز المفاهيم وعلامات الاستفهام التي عند البعض حول لهجتنا الغزواتية . من خلال إعطائنا لعدة تعريفات لمعنى الغريب و إسقاطه على موضوع بحثنا، نجد أن الغريب هو عامة الكلام أو الكلمات التي نقلت من جهة أخرى وتم دمجها في منطوق لهجي معين وذلك إثر ظروف معينة مما أنتج كلمات دخيلة شكلت نوع من الغرابة في الكلام والحديث لتلك المنطقة، ولعل هذه الوضعية اللسانية التي إلتمسناها في مدينة الغزوات لم تستثني بقية المدن الجزائرية.

المطلب الأول: ترجمة الغريب الإسباني في لهجة الغزوات

عرفت مدينة الغزوات الوجود الإسباني في عدة فترات كسائر المدن الساحلية وكان لهذا وقع على اللهجة الغزواتية خصوصا في مجال الصيد البحري. فقد جلب هذا الغزو مغامرين ومزارعين، صيادة وباحثين، رجال كنيسة أيضا ... الخ

ويظهر المرور الإسباني جليا في الكلمات التي لازالت تستعمل من طرف سكان الغزوات رغم قلة شيوعها مقارنة باللغة الفرنسية في الحياة اليومية و بعض المجالات. ولأن الأسبان كانوا يمارسون حرفة الصيد البحري وزراعة الكروم رغم أن استحواذهم كان يضم بالأكثر مجال الصيد البحري، إضافة إلى أسماء مناطق وأسماك لحد الآن لازالت تستعمل مثل: البريد، السوق l'marça، المدرسة el scuella، الحفلة la fiesta (l' fichta)، فنلاحظ بعض من هذه الألفاظ احتفظ بنطقه و معناه وآخر تغير نطقه وبقي معناه، والبعض الآخر حافظ على نطقه وتغير معناه وغيرها من الألفاظ التي طرأت عليها تغييرات على مستوى الصوت والدلالة.

في الجدول الآتي اخترنا بعض الألفاظ الإسبانية المستعملة في مدينة الغزوات مع شرحها وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية إضافة إلى طريقة نطقها عن طريق استعمال نظام الصوتيات العالمي IPA

| <p>الترجمة إلى اللغة الإنجليزية</p> | <p>الشرح و الإيضاح و /& Illustration</p> | <p>التهجئة الغزواتية phonetic transcription</p> | <p>المعنى باللغة العربية</p> | <p>اللفظة/ <i>word</i></p> |
|-----------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------|--------------------------------------|--------------------------------|
| <p>- Jobs / المهنة -</p> | | | | |
| <p>Advocate</p> | <p>عادة تستخدم هذه الكلمة من طرف فئة الشيوخ أكثر من فئة الشباب في مدينة غزوات وغالبا ما تطلق على شخص كثير التدخل في شؤون غيره كدفاع منه اتجاههم إضافة إلى أنها تعتبر من الكلمات القديمة جدا و غير المألوفة عند الجيل الحالي بل ربما هي في طريق اندثارها من اللهجة .</p>  | <p>/لُبُو قَادُو / / Lbuqa:dʒu /</p> | <p>محامي (مهنة)</p> | <p>Abogado</p> |

| -buildings/المباني (المؤسسات) - | | | | |
|---------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------|---------------------------|-------|
| Bank |  | <p>/Lbɔŋkæ/</p> <p>/بُونْكَ/</p> | <p>مصرف /</p> <p>بنك</p> | Banka |
| Poste office | <p>تعرضت هذه الكلمة للتحريف الصوتي حيث حرف السين ينطق شين وتنطق بوشطة</p>  | <p>/بُوشَطَا /</p> <p>/Lbɔʃtʕa/</p> | <p>مركز</p> <p>البريد</p> | Posta |

| | | | | |
|------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------|------------------------|----------------|
| <p>School</p> | <p>عادة أي شخص يطلق هذه الكلمة بين الشباب يعد بدائيا لأن على حسب تفكيرهم أن هذه الكلمة قديمة جدا في حين أنها كلمة اسبانية محض وليست خاصة بفتة الشيوخ فحسب أو غريبة كما يدعي البعض .</p>  | <p>/سكُوِيالا/ /s'kʊəIæ/</p> | <p>مدرسة</p> | <p>Escuela</p> |
| <p>Courtyard</p> | <p>ساحة في وسط مدينة الغزوات تقع أمام الجامع تسمى بلاسيطا</p>  | <p>/pLɔsɪtɔ/ /لَبْلَاصِيْطَا/</p> | <p>مساحة كبيرة</p> | <p>Placeta</p> |

| | | | | |
|------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------|----------------------------------|---------|
| Hovel |  | <p>/Lb_r'a:kæ/</p> <p>/بَرَاكَا/</p> | <p>كوخ قصديري</p> | Barraca |
| <p>-/Nouns مسميات-</p> | | | | |
| Blouse | <p>هو لباس جزائري محض اشتهرت به مدينة وهران يقال أن بقاء الإسبان لمدة في هذه المدينة قد جعل سكان المدينة يستوحون هذا اللباس و أطلق عليه اسم بلوزة .</p>  | <p>/ L'b u:zæ/</p> <p>/لَبْلُوزَا/</p> | <p>ثوب تقليدي جزائري</p> | Blusa |

| | | | | |
|---------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------|---------------------------|----------------|
| <p>Bottle</p> | <p>يختلف المعنى الدلالي و النحوي هنا حيث في كل من اسبانيا و المملكة المتحدة يطلقون هذا المصطلح على قارورة الويسكي و هي قنينة من زجاج لكن في الغزوات فهذه الكلمة تطلق حتى على القارورات البلاستيكية الصغيرة والكبيرة و تمجأ هكذا: البتيا أو البطة</p>  | <p>/Lbet ɪə/</p> <p>/بِتِّيَا/</p> | <p>قارورة /قنينة/</p> | <p>Botella</p> |
| <p>Brain</p> | <p>غالبا ما يعنون بهذه الكلمة سكان الغزوات ب العقل أكثر من الرأس و لذلك اقترحنا أن تكون الترجمة brain وليس head</p>  | <p>/k'abɪsɔ/</p> <p>/كَايِصَا/</p> | <p>الرأس /العقل/</p> | <p>Cabeza</p> |


| | | | | |
|----------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------|-------------------------------|----------------|
| <p>Ball</p> | <p>هذه الكلمة تعد من بين الكلمات التي تعرضت إلى التحريف النحوي لأن سكان الغزوات يسمونها بوليطا وليس بيلوطا</p>  | <p>/Lbʊ Itʃɑ/ /بُولِيطًا/</p> | <p>كرة خاصة بالعب</p> | <p>Pelota</p> |
| <p>Poverty</p> |  | <p>/ mɪzɪrɪə/ /مِيزِيرِيَا/</p> | <p>الفقر</p> | <p>Miseria</p> |
| <p>War</p> |  | <p>/gɪrə/ /قِيرَا/</p> | <p>الحرب</p> | <p>Guerra</p> |

| | | | | |
|---------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|--------|
| Race | <p>مثل قولهم : منعرفوش الراصا تاغم ماين ،أي؛ لا نعلم(أصلهم)من أين .</p> | <p>/r'psɔq/ /رَاصَا/</p> | <p>الأصل /النسب</p> | Raza |
| Week |  | <p>/sɪmænə/ /سِيمَانَا/</p> | <p>أسبوع</p> | Semana |
| <p>-/ Tools الوسائل -</p> | | | | |
| Bar | <p>يتمثل في قطعة حديد طويلة</p>  | <p>/Lbɔ:r'a/ /بَارَا/</p> | <p>قضيب من حديد</p> | Barra |



| | | | | |
|--------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|----------------------|---------|
| Sack | تنطق بورصة وليس بولصا  | /Lbo:ɾ'sʕa/ /بُوْرَصَا/ | كيس بلاستيكي ي | Bolsa |
| Bobin |  | /Lbobɪnæ/ /بُوِينَا/ | بكرة خيطة | Bobina |
| Hamper | تستعمل في حفظ الخبز طريا أو شراء البيض  | /kaɲas'tʕa/ /كَنَاصَطَا/ | سلة من العزف | Canasta |

| | | | | |
|------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|-------------------------------------|----------------|
| <p>Car's child</p> | <p>في اسبانيا تعرف على أنها عربة النقل الملكي أو عربة الأحصنة ولكن في غزوات حرف معناها الدلالي الأصلي و أصبحوا يطلقون هذا المصطلح على عربة الأطفال الرضع</p>  | <p>/k'aṛ'ɔ:sɔa/ /كُرُوصَا/</p> | <p>عربة</p> | <p>Carroza</p> |
| <p>Rope</p> |  | <p>/kʊrdɔ/ /كُورْدَا/</p> | <p>لعبة النتط على الحبل</p> | <p>Cuerda</p> |


| | | | | |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------|-----------------|---------|
| Plate |  | /plʌntʃ/ | صفحة | Plancha |
| Racket |  | /rʌkɪt/ | مضرب تنس | Raqueta |
| Salary | تنطق بالراء بدل اللام فيقولون صوارد بدلا من صوالد.  | /sʌwɔrd/ | المال الثروة | Sueldo |

| | | | | |
|-----------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|-------------------|--------------------|
| Total prize |  | /s'ɜːmæ/ /سُسُومَا/ | السعر الإجمالي | Suma |
| - Adjectives/الصفات - | | | | |
| Fresh | (صفة) تستعمل في وصف الفواكه الباردة أو السمك الطازج | /friːʃkə/ /فُرَيْشِكَا/ | طري /منعش | Fresca fresco / |
| False | يستعملها الكبير و الصغير من سكان الغزوات مثل قولهم : "كل شي خمت ليه خرجلي فالصو" بمعنى: "كل شيء خططت له كان خاطاً" | /f'ɑːlʃʊ/ /فَالْصُؤ/ | خطأ /خاطأ | Falso |
| - Animals/الحيوانات - | | | | |

| | | | | |
|------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------|---------------------------------------------------|----------------|
| <p>Fool</p> | <p>صيغة مصغرة ل كلمة borro وتستعمل كنعته لشخص أبله.</p>  | <p>/Lbʊrɪkʊ/ /بُورِيكُو/</p> | <p>حيوان الحمار أو صفة الأبله</p> | <p>Borrigo</p> |
| <p>- Food/ الأكل -</p> | | | | |
| <p>Bean</p> | <p>هي نوع من أنواع البقوليات تطهى على نوع خاص من المياه أما في غزوات فيسمونها لوبيا د الكريني للتفريق بينها وبين الأنواع الأخرى من الفاصولياء</p>  | <p>/ bɪəu'ɫ/ /لُوييَّا/</p> | <p>فاصولياء (طعام)</p> | <p>Alubia</p> |

| | | | | |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------|----------------------|--------|------|
| Leek |  | /pʊɪʊ/ /لُبُورُو/ | الكرات | Poro |
| Soup |  | /sʊpɑ/ /صُوبًا/ | حساء | Sopa |

هنالك أيضا بعض الألفاظ المستعملة في مجال الصيد البحري من أسماء خاصة بمستلزمات الصيد ومكونات باخرة الصيد التي سوف نتطرق إليها حاليا وبعدها نعرض إلى ترجمة أسماء بعض الأسماك الزرقاء ثم بعدها الأسماك البيضاء .


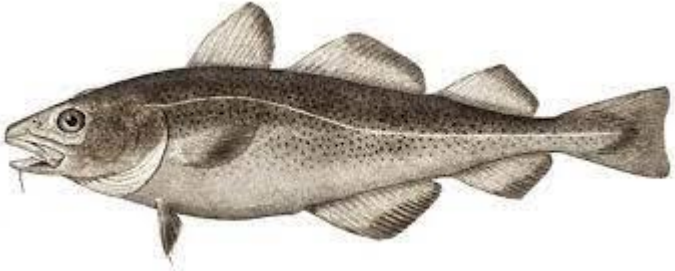

| <p>الترجمة إلى اللغة الإنجليزية</p> | <p>الشرح و الايضاح و & <u>Illustration</u></p> | <p>التهجئة الغزواتية <u>Phonetic</u> <u>transcription</u></p> | <p>المعنى باللغة العربية</p> | <p>اللفظة <u>word/</u></p> |
|---------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------|----------------------------------|--------------------------------|
| <p>-Boat's Elements/مكونات السفينة -</p> | | | | |
| <p>Pail</p> | <p>دلو يستعمل في رش المياه على الأسماك .</p>  | <p>/Lba: dI/ /لْبَالِدِي/</p> | <p>الدلو</p> | <p>L'balde</p> |




| | | | | |
|----------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------|----------------|------------------|
| <p>Galleon</p> | <p>يعتونها سكان مدينة الغزوات بالكليون أو الفلوكة لهذا اسوحت كلمة فلك و اقترحتها كترجمة الى اللغة العربية .</p>  | <p>/Lgælu:n/ /لَقَالِيُونُ/</p> | <p>فلك</p> | <p>L' galéon</p> |
| <p>Lever</p> | <p>تستعمل في جر و رفع الشباك المستخدمة في جمع المنتج السمكي</p>  | <p>/maq_nI'tɔp/ /لمَانِيَطَا/</p> | <p>الرافعة</p> | <p>Maneta</p> |




| | | | | |
|--------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|-----------------------------|----------|
| Fridge |  | <p>/n'ivIr^q/</p> <p>/نيفير^ق/</p> | <p>البراد أو المجمد</p> | Nevera |
| Part | <p>البارتي هي حصة المال التي يجنيها البحارة من العمل الشاق مثل قول سكان غزوات : " البحرية عملوا البارتي " يعني : أخذوا حصتهم من المال .</p>  | <p>/pa:rtI/</p> <p>/لُبَارْتِي/</p> | <p>حصة المال</p> | El parte |
| Stern |  | <p>/pupa/</p> <p>/لُبُوبَا/</p> | <p>مؤخرة السفينة</p> | Popa |



| | | | | |
|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|--------------------------|---------|
| Bow |  | <p>/p_rɔwa/ /لَبْرَوَا/</p> | <p>مقدمة السفينة</p> | La proa |
| Bidding | <p>هي مزاد في سوق السمك ، في مدينة الغزوات و خاصة في حالة الصيد الوفير فان الصياد يقررون إعطاء ثمن للأسماك عن طريق هذه العملية التي يطلقون عليها البوخا وحتى أنهم يستعملون الفعل نبوخي على شيء ما مثلا أي إعطائه قيمة .</p>  | <p>/La'pɔʔa/ /لَا بُوخَا/</p> | المزايدة | La puja |

| | | | | |
|----------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------|---------------------|---------------|
| <p>Fishnet</p> | <p>في هذه الكلمة بالتحديد حصل تحريف لغوي واضح إذ أن البحارة يسمونها لاردي وليس لاريد .</p>  | <p>/ La:rtI/ /الأرتي/</p> | <p>شبكة صيد</p> | <p>La red</p> |
| <p>/Some black & bleu fishes names / بعض أسماء الأسماك البيضاء و الزرقاء</p> | | | | |

| | | | | |
|-------------|--------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|--------------------|---------|
| Spider crab |  | /L'ʔaṇa/ /أَرَانِيَا/ | السلطعون البحري | Araña |
| Codfish |  | /L'ba kə/ /بَاكَا لَأُو/ | كلب البحر | Bacalao |
| Boga |  | /L'bu:ga/ /لُبُوقَا/ | سمك الإيليش | Boga |

| | | | | |
|----------|--------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|----------------|-----------|
| Tuna |  | /Lbʊnɪtʊ/ /لبُونِيْتُو/ | سمك التونة | El bonito |
| Anchovy |  | /bʊkʊʊn/ /لبُوكُورُونُ/ | الأنشوجة | Boquerón |
| Mackerel |  | /L'kabaJ/ /لُكَايَا/ | سمك السمقري | Caballa |

| | | | | |
|-------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|---------------------------|---------|
| Squid |  | /kaɪama:ɾ/ /لكالاماز/ | سمك الخباز | Calamar |
| Horse mackerel |  | /صورييل/ /sʊɾiɪ/ | سمك الأسقمري البحري | Jurel |
| Whiting |  | /Lmeɾ ʌn/ /الميرتُون/ | سمك القد | Merlan |

| | | | | |
|--------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|------------------------|----------------|
| <p>Sardine</p> |  | <p>/سَرْدِين/</p> <p>/s'e_rdɪn/</p> | <p>سمك السردين</p> | <p>Sardina</p> |
| <p>White sea bream</p> |  | <p>/سَرَا:رَب/</p> <p>/صَارَقُو/</p> | <p>سمك الشرغوش</p> | <p>Sargo</p> |

| | | | | |
|------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------|-------------|-------|
| Cuttlefish |  | /s'ɪp'ɪə/ /سِيِيَا/ | السبيدج | Sepia |
| Monkfish | غالبًا هذا النوع من السمك يستخدم خصيصًا لصنع الكسكسي  | /r'ɑp'ɪ/ /رَايِي/ | عفريت البحر | Rape |
| Ray |  | /r'ɑjæ/ /رَايَا/ | سمك الشفنين | Raya |

المطلب الثاني: ترجمة الغريب البربري في لهجة غزوات

لقد سبق وذكرنا في الفصل الأول أن سكان تاوونت (الغزوات) الأصليين كانوا بربر ينتهي نسبهم إلى بني منصور المنحدرين من قبيلة مطغرة البربرية، إلا أنهم بعد مجيء الدولة الأموية تعرضت قبيلة مطغرة للضعف، فأصبحت مدينة الغزوات تابعة لمنطقة تارة المحكومة من طرف قبيلة كومية (وهي كونفدرالية لعدة قبائل بربرية) حيث كان نفوذها أقوى من قبيلة مطغرة للعلم أن هذه الأخيرة كانت مستحوذة بالأكثر على المغرب الأقصى.

بناء على هذا التأثير الطبيعي أخذ سكان الغزوات بعض الألفاظ ذات الأصل البربري ، ولا تزال هذه التكلّمات على حالها منذ الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا، بالإضافة إلى البحث الذي قمنا به حول المصطلحات الموجودة في المنطوق الغزواتي فقد وجدنا عدة أوجه تشابه بين التكلّمات الأمازيغية المغربية وبين منطوق غزوات حسب المعجم العام للغة الأمازيغية الصادر من المكتبة الملكية للثقافة الأمازيغية.

كما يمكن أن نلاحظ اختلافات بربرية بين مدينة الغزوات و المدن المجاورة الناطقة بهذه اللغة في المبني والمدلول¹. لهذا نشأ عند سكان الغزوات منطوق بربري خاص مثل قولهم؛ لتشفوس. وهو كعب القدم وينطق بيها في منطقة القبائل ب: أفوس.



كذلك في لفظة آريوج وهو آنية لتبخير الكسكسي وطهيه، أما عند أهل مدينة بجاية يسمونه آيروجتقديم الياء على الراء. إلا أن رغم التشابه المطبق في بعض التكلّمات عند القبائل وسكان الغزوات، يوجد بعض التكلّمات التي تختلف دلالتها في مناطق أخرى من الوطن .



في هذا الجدول الآتي اقترحنا أكثر الكلمات البربرية المستعملة في المنطوق اللهجي الغزواتي ومن ثم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.



¹ - المبني هو الكلمة والمدلول معناها.

| الترجمة إلى اللغة الإنجليزية | الشرح و إيضاح المعاني & <u>Illustration</u> | التهجئة بالعربية <u>Phonetic transcription</u> | أصل الكلمة باللغة <u>الأمازيغية</u> | <u>اللفظة</u> |
|-----------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|----------------------------------------|---------------|
| <i>Food & kitchen's tools</i> / مأكولات و أدوات المطبخ / | | | | |
| Pestle | <p>مهراس</p>  | <p>آديدي /ædɪˈdɪ/</p> | <p>[adydy]</p> | <p>آديدي</p> |
| 11Teapot | <p>إبريق الشاي</p> | <p>لبراذ / bɪˈæd/</p> | <p>abbrad /</p> | <p>أبراذ</p> |

| | | | | |
|-------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|----------|----------|
| |  | | | |
| Pottery jar | <p>جرة من الفخار</p>  | <p>/a:ʒdu:/ /آجْدُو/</p> | Ajddu] [| آجْدُو |
| Snail |  <p>الحلزون</p> | <p>آغَلَالْ / a:ɟla:l /</p> | [aɣlal] | آغَلَالْ |


| | | | | |
|----------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------|----------|-----------|
| Asparagus |  <p>الهلبيون</p> | <p>أَسْكُومُ / əs'k'u:m/</p> | [askkum] | أَسْكُومُ |
| Head of cattle |  <p>رأس الخروف</p> | <p>/ezlɪf/ /آزْلَيْفُ/</p> | [azllif] | آزْلَيْفُ |

| | | | | |
|----------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|--------------------|--------------------|
| <p>A sieve</p> |  <p>الغريال</p> | <p>/əʃɪdʒ:ɪ// أَسِيَارُ</p> | <p>[abusiyar]</p> | <p>سِيَار</p> |
| <p>Orrange</p> |  <p>فاكهة البرتقال</p> | <p>/əltʃi:n/ لَتَشِينُ</p> | <p>[Litcin]</p> | <p>لَتَشِينُ</p> |
| <p>Fig</p> | <p>فاكهة التين</p> | <p>ʔkərmʊ:sʕ// لَكْرُمُوصُنْ</p> | <p>[Akırmuş]</p> | <p>كْرُمُوصُنْ</p> |

| | | | | |
|-----------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|----------------|------------------|
| |  | | | |
| <p>Nouns / مسميات</p> | | | | |
| <p>Tent</p> | <p>خيمة</p>  | <p>أَنْوَالَةٌ /ən'weɪ/</p> | <p>[anwal]</p> | <p>أَنْوَالٌ</p> |

| | | | | |
|---------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------|-----------------|--------------------|
| <p>Wife's Scarf</p> | <p>وشاح العروس وهو منديل يوضع على وجه العروس .</p>  | <p>لَعَبْرُوكُ /æɜbrʊk/</p> | <p>[aɜbruq]</p> | <p>أَعْبْرُوكُ</p> |
| <p>Goblet drum</p> | <p>طبل طويل أو دربوكة</p>  | <p>/ɑ:gwæl / /أَقْوَالُ/</p> | <p>[Aqual]</p> | <p>أَقْوَالُ</p> |

| | | | | |
|--------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------|-------------------|------------------|
| <p>Witchcraft</p> | <p>الشعوذة و السحر</p>  | <p>/ægzən / /آفَزُنْ /</p> | <p>[Agzzan]</p> | <p>آفَزُنْ</p> |
| <p>Coran's healing therapy</p> | <p>الرقية بالقرآن</p>  | <p>آعَزَم /æzz'em/</p> | <p>[æzzam]/</p> | <p>آعَزَم</p> |
| <p>Rockslide</p> | <p>كومة من الحجارة و أصلها (آكركور) لكن في المنطوق الغزواتي تقلب الكاف الى فونيم- تش</p>  | <p>آتَشَرْتَشُور /ətʃaɾtʃoːr/</p> | <p>[akɾkur]</p> | <p>آكُرْكُور</p> |



| | | | | |
|----------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------|------------------|-------------------|
| <p>Water-fall</p> | <p>شلال</p>  | <p>آشَرَشُورُ /æʃəpʃoːr/</p> | <p>[aʃrcur]</p> | <p>آشَرَشُورُ</p> |
| <p>Sharpen stone</p> | <p>حجرة حادة</p>  | <p>آشَنَكُورُ /əʃhkoːr/</p> | <p>[ancnkur]</p> | <p>آشَنَكُورُ</p> |



| | | | | |
|---------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------|---------|-----------|
| Noise | الضجيج  | /ədrɪːz/ /أدْرِيزُ/ | [adriz] | أَدْرِيزُ |
| Adjectives // لصفات | | | | |
| Single | العازب : غير المتزوج | أَعْزْرِي /ʔezrɪ/ | [a3zri] | أَعْزْرِي |

| | | | | |
|------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|----------|------------|
| Last child | الإبن الأصغر | لَمَازُوزِي /lmaʒoːzi/ | [amaʒoʒ] | مَازُوزِي |
| Dauphin | الإبن البكر | لَمَزُوزَا /lmezʷɜː/ | [amzwer] | مَزُوزَا |
| Backward | بدائي، متخلف | لَمَعْنَدَفْ /ləmɕændef/ | [amɣndf] | مَعْنَدَفْ |
| Wild hair | المعوفل هي نعت وليس اسم تطلق على الشخص الذي شعره غير مصفف.  | لَمَعُوفَلْ /ləmɕʊːfl/ | [aɣufɪ] | مَعُوفَلْ |



| | | | | |
|-------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|-------------------|-------------------|
| <p>Naive</p> | <p>نية، ساذج</p>  | <p>بُوْجَادِي /buʒædɪ/</p> | <p>[ʔabujadi]</p> | <p>بُوْجَادِي</p> |
| <p>Obese</p> | <p>سمين</p>  | <p>اللَّبُوْزُ /L'aboːzɔ/</p> | <p>[aḥlabbuʒ]</p> | <p>لَّبُوْزُ</p> |
| <p>Disphorian</p> | <p>ألتغ هو من له عسر في الكلام .</p>  | <p>/tewtɔːw/ /تَوْتَاوُ/</p> | <p>Atitaw</p> | <p>تَوْتَاوُ</p> |

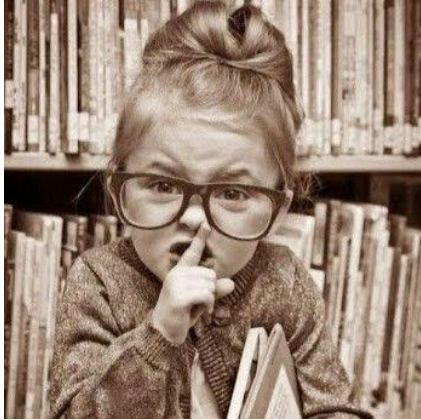
| | | | | |
|---------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------|---------|------------------|
| Lala | <p>حمّاة الزوجة في القبائل الأمازيغية و تعني السيدة الشريفة و المحترمة .</p>  | /la:la/ /لالا/ | Lala | لَالَا |
| أفعال / Verbs | | | | |
| To shiver | <p>ارتعد أو ارتجف</p>  <p>shutterstock.com - 552031945</p> | يَكْفَكْفُ /jkefkef/ | [aqfɛf] | يَكْفَكْفُ (فعل) |

| | | | | |
|--------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|------------------|-----------------------|
| <p>To hug</p> | <p>يحصن</p>  | <p>/jd,e3/ يَدْرَع</p> | <p>[adrrɛ]/</p> | <p>يَدْرَع</p> |
| <p>To outraged</p> | <p>غضب و اتخذ موقفا و كلمة خياك أصلها خياق لكن في المنطوق الغزواتي تقلب القاف كافا .</p>  | <p>/jʕjæʔ / /يَحْيَاك /</p> | <p>[axyyaq]/</p> | <p>يَحْيَاك (فعل)</p> |


| | | | | |
|----------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------|----------------|-----------------------|
| <p>To bit</p> | <p>يضرب بعنف.</p>  | <p>/يَهْرَدُ/ /jæɣræd/</p> | <p>[ahrad]</p> | <p>يَهْرَدُ (فعل)</p> |
| <p>To mock</p> | <p>يستهنأ ، يسخر .</p>  | <p>/يَطْنَزُ/ /jɛɣnæz/</p> | <p>[atnaz]</p> | <p>يَطْنَزُ (فعل)</p> |

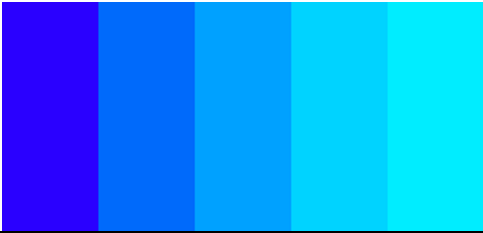

| | | | | |
|-----------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------|--------------------|----------------------------------|
| <p>To grinning at</p> | <p>يضحك ببلاهة .</p>  | <p>/dʒɪˈɡrɪnɪŋ/</p> | <p>[ʔgrnannas]</p> | <p>يُفَرِّنْسُ /يَفَرِّنْسُ/</p> |
| <p>Raving on</p> | <p>هي كلمة تعني في اللغة العربية (المهديان) .</p>  | <p>/ˈrævɪŋ/</p> <p>/يَهْتَرِفُ/</p> | <p>[Htrf]</p> | <p>يَهْتَرِفُ</p> |

| | | | | |
|------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------|-----------------|--------------------|
| <p>To adjust</p> | <p>في الدارجة نستعمل هذا الفعل في تنظيم التياب: مى راها تفرز الكسوة (التياب)، أي تنظيمها</p>  | <p>/jfr'ez/ /يَفْرَزُ/</p> | <p>[Frz]</p> | <p>يَفْرَزُ</p> |
| <p>To burp</p> | <p>يتجشأ.</p>  | <p>/jtgar'e3/ /يَتَفَرَّغُ/</p> | <p>[grrε]</p> | <p>يَتَفَرَّغُ</p> |

| | | | | |
|-----------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|-------------------|-------------------|
| <p>To fly</p> | <p>يطير .</p>  | <p>/jʔərfer/</p> <p>/يَفْرَفْرَ/</p> | <p>[Frfr]</p> | <p>يَفْرَفْرَ</p> |
| <p>To quiet</p> | <p>أصلها يصقر بالقاف وليس بالكاف؛ و معناها: يسكت .</p>  | <p>/jskʕq/</p> <p>/يَسْكِرَ/</p> | <p>[Seqqer]</p> | <p>يَسْكِرَ</p> |

| Animals/ الحيوانات | | | | |
|--------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|-----------|-----------|
| Owl | <p>البومة، تقلب الكاف شين في لهجة مدينة الغزوات و تنطق الكلمة (موشا).</p>  | <p>/mʊʃæ/ /موشا/</p> | [Muka] | موشا |
| Calf | <p>العجل</p>  | <p>/lʒeʒmi/ /لَعَجْمِي/</p> | [lɛjmi] | لَعَجْمِي |

| | | | | |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|---------|--------|
| Colt | <p>الجحش</p>  | <p>/a:zʕK/</p> <p>آزُعوك/</p> | [azɛuq] | آزُعوك |
|------|-------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------|---------|--------|

| Colors/الألوان | | | | |
|----------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------|-------------|------------|
| Navy –bleu |  <p>أزرق بنفسجي</p> | <p>/ʒenʒæɾI/</p> <p>/جَنْجَارِي/</p> | [Ajnjari] | جَنْجَارِي |
| Orange |  <p>برتقالي</p> | <p>/tʃi:nI/</p> <p>/تَشِينِي/</p> | [Alccini] | تَشِينِي |

المطلب الثالث: ترجمة الغريب المركب في لهجة غزوات

أجمع الباحثون أن اللغة كلما ارتحلت عبر التاريخ وتداولتها الأجيال، جيلا بعد جيل، اختلفت في مبناها ومعناها فتبتعد عن بنيتها الأصلية أو تصبح ممتزجة وأحيانا قد تأخذ منحى آخر فتتقلب لغة أخرى.¹ ولهذا شهدت بعض المجتمعات تحولات كبيرة رافقتها تبدلات اجتماعية كان لها الدور الرئيسي في خلق تعابير تعابير تواصلية أسهل؛ يقول الدكتور عبد الصابور شاهين: "أن الجانب المنطوق في اللغة يمارس بحرية أكبر، لهذا ينفصل الصوت عن صورته، ويتطور دونه وعليه فإن تطور أي لغة من اللغات مرهون بتطور جانبها الصوتي على وجه الخصوص."²

كما أن نشوء اللهجة وشيوعها ما هو إلا مظهر من مظاهر الميل إلى الخفة واليسر، وقد آنفا اللغوي الفرنسي (A.Millet) وقبله رائد اللسانيات المعاصرة "دي سوسير" إلى استمرارية هذا التطور (في الأصوات والمفردات والتركيب).

كما أشار أيضا إلى ضرورة الإهتمام به لا سيما في اللغة المنطوقة. لأن الدراسات اللهجية الحديثة أثبتت أن اللهجة ليس تقهقرا ولا إنحطاطا لغويا (Dégénération linguistique)، بل هي تطورا لغويا فرضته القواميس الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة.³

من خلال هذا الموجز اقترحنا بعضا من الكلمات المركبة الغريبة الموجودة في المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات (أفعال مصرفة مع الضمير "أنت" للمخاطب وأسماء أخرى) ومن ثم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية :

¹ - أحمد قريش، اللهجة بين الحتمية الاجتماعية و الإقتضاء العلمي، مجلة الإنسانيات والإجتماعيات Journals .openedition.org

² -شاهين عبد الصابور، المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، د ط، 1980م، ص 10-11.

³ -أحمد قريش، اللهجة بين الحتمية الاجتماعية و الإقتضاء العلمي، مجلة الإنسانيات والإجتماعيات Journals .openedition.org

| الترجمة إلى اللغة الإنجليزية | المعنى باللغة العربية مع الشرح والإيضاح | اللفظة |
|------------------------------|-------------------------------------------------------------------------|-------------|
| Breakfast | تعويفة أو ترويقة كما يقولون أهل الشام على وزن تفعيلة و تعني فطور الصباح | تَعْوِيفَةٌ |
| To Swing | أرجوحة | عَلَايِشَةٌ |
| To Step aside | افسح لي مكانا أو في بعض المدن المجاورة يقولون "كحز" | أَدْحَ |
| To Dough | من الدلك و فعلها يدلك بمعنى ادلك العجين جيدا | أَدْمَشَ |
| To Walk | يمشي | أَعْلِي |
| To Taste | تذوق ؛ بقلب الكاف قافا نقيس بمعنى نذوق | كَيْسِ |
| To Through | يرمي بقوة و هي كلمة أصلها عربي محض | رَجَلْ |
| To Suffer | يعاني بمعنى غارق في المشاكل | تَعُوْغْدُ |
| To Altercate | يتشاد كلاميا مع شخص ليس ندا له بتاتا | تُنْجَنَجْ |
| To Tremble | يرتعد ؛ أو في مدينة الغزوات يقولون يقرده معناها يرتعش أو يرتعد | تُكَرْدَخْ |

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لمصطلحات اللهجة الغزواتية و ترجمتها

عرفت الترجمة على أنها "عملية تحويل النتاج الكلامي في إحدى اللغات، إلى نتاج كلامي في لغة أخرى، مع المحافظة على جانب المضمون الثابت، أي على المعنى." وبشكل أدق على منظومة المعاني المعبر عنها في النص الأصل.¹

كما أن ترجمة الألفاظ تستدعي البحث في دلالتها، فهذا الأمر يعيننا على فهم النصوص فهما صحيحا دقيقا ومن ثم ترجمتها ترجمة دقيقة كاملة، وفي هذا تكلم آرسطو عن الفرق بين الصوت والمعنى، وذكر أن المعنى متطابق مع التطور الموجود في العقل المفكر ، وميز آرسطو بين ثلاثة أمور:

أ- الأشياء في العالم الخارجي.

ب- التصورات = المعاني.

ج- الاصوات = الرموز والكلمات.

وهذه العناصر الثلاثة التي ميزها العالم آرسطو مرتبطة ارتباط وثيق بمعنى المضمون الثابت الذي ذكرناه آنفا، حيث تعد المحافظة عليه أمر نسبيو ذلك أن التطابق الترجمي مع النص الأصل لا يمكن أحيانا أن يكون تاما. وتتلخص مهمة المترجم في جعله كاملا قدر الإمكان. مما يشترط وجود وحدات متطابقة من حيث المعنى. يمكن أن نوجز المطابقات الدلالية بين وحدات اللغتين المعجمية في ثلاثة أنواع أساسية :

المطابقات الكاملة، المطابقات الجزئية، انعدام التطابق التام.

أ- **المطابقات الكاملة:** يمكن تعريف حالة التطابق الكامل للوحدات المعجمية²، بحجم معناها الدلالي أنها وحدات ذات معنى واحد، أي أنها لا تمتلك في كلتا اللغتين إلا معنى معجميا واحدا؛ أسماء الأعلام، التسميات الجغرافية نذكر بعض الأمثلة :

الهيدروجين hydrog

بولونيا poland

أب

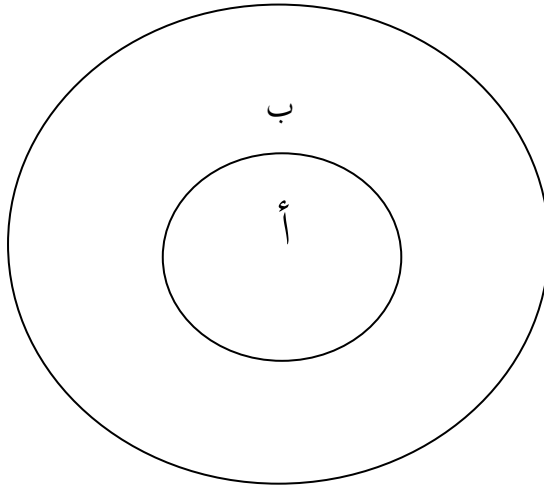
¹-أسعد مظفر الدين حكيم ، علم الترجمة النظري ، ط 1، 1979، دمشق، ص25.

²-الوحدة المعجمية هي وحدة لغوية محررة وفق ضوابط التحرير المعجمي ، وتكون لفظا عاما أو مصطلحا، مفردا أو مركبا.

نستنتج أن العلاقة بين المعاني - في حالات التطابق التام - هي علاقة المساواة، لأن معاني الوحدات المعجمية، التي تتألف منها المجموعة (أ) في اللغة الأصل هي ذاتها في المجموعة (ب) في لغة الترجمة ويمكن تمثيلها في التخطيط الآتي: ¹

ب-المطابقات الجزئية: تعتبر من أكثر الحالات انتشاراً، أثناء مقارنة وحدات اللغتين المعجمية بحيث نجد تطابق عدة مكافئات دلالية في لغة الترجمة مقابل كلمة واحدة في لغة الأصل، زد إلى ذلك أن أغلبية الكلمات في أية لغة تتميز بتعدد المعاني وأن مجموعة معاني الكلمة في لغة ما لا تتطابق كقاعدة عامة، مع مجموعة معاني الكلمة في لغة أخرى. أي أن دائرة المعاني لكلمة في لغة ما أوسع من دائرة المعاني للكلمة المطابق في اللغة الأخرى. ²

إن العلاقة بين المعاني، في حالات التطابق الجزئي هي علاقة التضمن حسب دراسة الدكتور أحمد مظفر، لأن معاني الوحدات المعجمية التي تتألف منها المجموعة (أ) في لغة الأصل (أو في لغة الترجمة)، هي من ضمن المعاني التي تتألف منها المجموعة (ب) في لغة الترجمة (أو في لغة الأصل)، ويمكن أن نتمثلها عن طريق التخطيط بالشكل التالي: ³



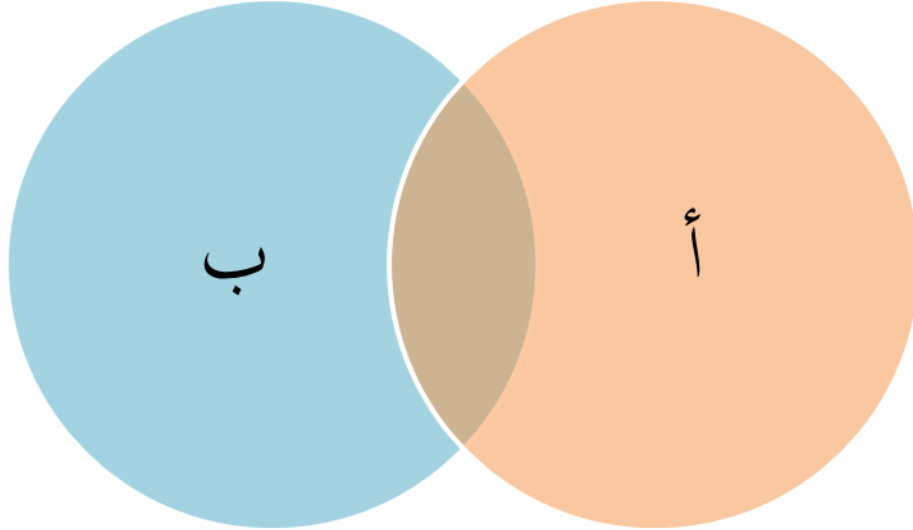
مثل: كلمة مُعْتَدَفٌ تعني متخلف لكنها تجمع عدة معاني في كلمة واحدة أي لها دائرة معاني أوسع حيث تجمع كل من صفة البدائية والتخلف الفكري والمظهري، ولذلك اخترنا كلمة **backward**. يمكن أن نطلق إسم علاقة التقاطع على مثل هذا النوع من حالات التطابق الجزئي، لأن الوحدات المعجمية، التي تتألف منها المجموعتان (أ) في لغة الأصل و المجموعة (ب) في لغة الترجمة بحيث تشترك في معان، و تختلف في معان أخرى و يمكن أن نتمثل هذه العلاقة بالمخطط التالي: ⁴

¹-أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، ط 1، 1979، دمشق، ص 96.

²-المرجع نفسه، ص 97.

³-المرجع نفسه، ص 99 .

⁴-المرجع نفسه، ص 99.



وفي خضم التطابق الجزئي، هنالك ظاهرة أخرى تسمى بـ (اللاتمميز الدلالي) للكلمة في لغة ما، بالمقارنة مع لغة أخرى، بحيث يمكن أن تطابق كلمتان أو عدة كلمات في لغة الأصل، كلمة واحدة ذات مفهوم "لا تميزي" في لغة الترجمة ومفهوم تميزي في لغة الأصل مثل كلمة: البنة وهي اصبع القدم؛ عند ترجمتها باللغة الإنجليزية (toe) وهو اصبع القدم عند الإنسان والحافر لدى الحيوان وهي تدل على أربع كلمات غريبة وهم الخنصر والبنصر، الإبهام، السبابة والوسطى.

وتمثل ظاهرة تعدد المعاني، أثناء الترجمة، صعوبة للمترجم إذ لا بد له من الاختيار بين المطابقات الممكنة في لغة الترجمة. وذلك من أجل نقل كلمة لا تميزية في لغة الأصل. بحيث لا بد للمترجم في كل مرة من الاختيار بين الكلمات المقترحة في لغة الترجمة.

ثم إن علاقة البحث في الحقل الدلالي والمعجمي علاقة متبادلة. إذ أننا نستطيع بواسطة تحليل المفردات اللغوية أن نقارن بين دلائل القاموس العربي الإنجليزي والإنجليزي عربي لنقارن، وهذه الطريقة التي اعتمدها في موضوع بحثنا مثل كلمة بُوْقَالْ بالأمازيغية تعني عدة مفردات باللغة الإنجليزية: **pot, vase ..etc**.

ويجدر بنا الذكر أن مقارنة المجموعات المفرداتية في القاموسين ليس إلا المرحلة الأولى من التحليل، بعد هذا يجدر بنا تحديد معنى كل كلمة من الكلمات في هذه المجموعات وفق القاموس ليتضح حينئذ الفارق.

ج- انعدام التطابق التام: يكون إنعدام التطابق التام بإنعدام المفردات غير المطابقة بحيث هذه المفردات هي الوحدات المعجمية في لغة ما، ليست لها مطابقات كاملة أو جزئية في مفردات لغة أخرى. مثل: أسماء العلم، التسميات الجغرافية، أسماء المؤسسات، المنظمات، الصحف، والبواخر وغيرها من الأسماء ليست لها مطابقات ثابتة في مفردات اللغة الأخرى كأسماء العائلات مثلاً: صنهاجي، كلتومي... الخ أو الكلمات التي تعبر عن الثقافة والمجتمع كالمأكولات التقليدية في تلمسان: المالح، طاجين البرقوق، المدربل، بركوكس.. الخ

من خلال هذا قد يلجأ بعض المترجمين إلى الطرائق التالية كالنقحرة والتعبير بالرموز الصوتية وتكون بنقل حروف لغة الأصل إلى حروف لغة الترجمة أو كتابة لغة الأصل بحروف لغة الترجمة مثل:

Palestine فلسطين

Croissant كرواصون

ينبغي أن نلاحظ أن الكلمات المنقولة إلى لغة الترجمة بواسطة " النقحرة " تشرح عادة في الهامش، أي انها تترجم ترجمة وصفية.

كذلك من بين الطرائق التي تستعمل في نقل معاني المفردات غير المطابقة في القواميس ثنائية اللغة بحيث تتلخص هذه الطريقة في الكشف عن معنى الوحدة المعجمية في لغة الأصل بواسطة العبارات الإيضاحية التي تكشف عن الدلائل الجوهرية لهذه الوحدة المعجمية؛ مثل: مصطلح الرقية بالقرآن **Coran**

's Healing Therapy

وبهذه الصورة نرى أن غياب المكافئات المباشرة لأصناف محددة من الوحدات المعجمية في مفردات اللغة الأخرى، لا يعني بالضرورة " استحالة ترجمتها "، فالمترجم يمتلك عدة طرائق لنقل معنى الوحدة المعجمية الأصلية. وإن المكافئ الذي يضعه المترجم، أثناء استخدام النقحرة والترجمة الوصفية يمكن أن نطلق عليه المكافئ العارض و كثيرا ما يتحول إلى مكافئ مألوف؛ أي إلى مكافئ ثابت في مفردات لغة الترجمة.

الخاتمة

إن فكرة بحثنا هذا تمثلت في محاولة تقريبية لإعطاء وجه ثقافي آخر للغريب في لهجة مدينة الغزوات عن طريق ترجمته من مختلف اللغات المتأثرة بها هذه المدينة عبر التاريخ من إسبانية، فرنسية وأمازيغية إلى اللغة الانجليزية. ولعل الغرابة هي ليست بظاهرة جديدة على فكرنا وحضارتنا وليست حكرا على لهجة غزوات فحسب، فلا طالما أُعتبر اللسان العربي من الألسنة التي حظيت بالدراسة والتأليف، وبعد رحلتنا الاستكشافية هذه في حقل ترجمة الغريب في المنطوق باللهجة الغزواتية توصلنا إلى النتائج التي نوجز أهمها فيما يلي:

— ضرورة الامام بالحقل الدلالي والمعجمي للوحدة اللغوية كمرحلة أولى، وذلك لتحديد معنى كل كلمة بموقعها في مجموعة معينة.

— ليس بالضرورة تطابق جميع مصطلحات في لغة الأصل ولغة الترجمة، وهذا لا يعكس استحالة الترجمة أو يظهر ضعف قدرة المترجم على إيجاد مكافئات ترجمية، ولكن تفرض اللغة نفسها واختلافاتها على المترجم أحيانا وعليه فإن اختيار وإتقان المصطلحات هي مسؤولية على عاتقه.

— على المترجم معرفه الأبعاد الثقافية والمستويات اللغوية لكل لفظة وذلك من خلال الوقوف على الخلفيات الثقافية والاجتماعية للغة الأصل ولغة الترجمة.

ولعل بحثنا هذا ما هو إلا نسخة معاصرة وجديدة للمنطوق الغزواتي وترجمة الغريب فيه رغم أن إشكاليته لا تزال تحتاج إلى الكثير من الدراسة والتشخيص وذلك لتعزيز الدراسات باللهجة والترجمة التي تعمل على تغذية الأبحاث السوسيو لغوية وإحيائها.

قائمة المراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم (برواية ورش)

1. سورة الأحقاف، الآية 12.
2. سورة الروم، الآية 22.
3. سورة الشعراء، الآية 149.

الكتب:

1. ابراهيم أنس، في اللهجات العربية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.
2. ابراهيم أنس، اللهجات العربية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965.
3. ابراهيم أنس، في اللهجات العربية، ط9، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995.
4. ابراهيم أنس، الأصوات الغوية، مطبعة نخضة بمصر، القاهرة، ط 1.
5. أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، ط1، دمشق، 1979.
6. بوزيان دراجي، القبائل الأمازيغية "أدوارها، مواطنها، أعيانها"، دار الكتاب العربي، الجزائر، الجزء 1، 2007.
7. جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط 4، 1958م.
8. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 2، 1993م.
9. عبد الصابور شاهين، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، دار القلم، 1966.
10. عبد الصابور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، دطن 1980.
11. محمد الخضير، حاشية الخضير على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المطبعة العامرية الشرقية، ج2، مصر، دط، 1320هـ.
12. محمد عبد الغني حسن، فن الترجمة في الأدب العربي، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، الجزائر، مطبعة دار الهدى، 2007.
13. مصطفى أبو ضيف أحمد عمر، القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين وبنو مرين، ديوان المطبوعات الجامعية .
14. صفية مطهري، الترجمة والدلالة، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، مطبعة دار الهدى، الجزائر، 2007.
15. مكودي، شرح المكودي على ألفية ابن مالك، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط.

المعاجم و القواميس :

1. سمير محمد نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط 1986،
2. معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 2004م.
3. معجم المعاني الجامع الإلكتروني www.almaany.com.

المجلات الإلكترونية :

1. أحمد قريش، التبدل الصوتي في لهجة توات القديمة، مجلة الآداب واللغات، العدد 11، تلمسان، الجزائر، 2006.
2. إحسان العقلة، كيف نشأت اللغة، مجلة موضوع العربية.
3. أحمد قريش، اللهجة بين الحتمية الإجتماعية والإقتضاء العلمي، مجلة الإنسانيات والإجتماعيات، journals.openedition.org،
4. كريمة عثمانى، حصن تاوونت الأثري بمنطقة الغزوات حسب المعطيات التاريخية و الشواهد المادية، مجلة منبر التراث الأثري، مخبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد 5.
5. عمور محمد، الترجمة الأدبية واستراتيجيات المثاقفة، مجلة المدونة، جامعة شلف، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، العدد 2، الجزائر، 2018.
6. نافع أبو بكر، تعريفات اللغة وترجيح تعريف ابن جني، مجلة Academia.edu.
7. مراد مولاي الحاج، الغزوات مدينة في ظل التحولات السوسيوثقافية، مجلة إنسانيات Insaniyat، العدد 5، 1998.

الرسائل و الأطروحات :

1. أحمد قريش، الإشتقاق والتطور الدلالي في لهجة توات، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد.
2. جيلالي بن يشو، الخطابات اللهجية في منطقة تارة -دراسة صوتية ومورفولوجية -، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، 2000.
3. حسناء عبورة، التداول اللهجي لألفاظ الأسماك في الساحل الغربي الجزائري -دراسة صوتية ومعجمية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات الأجنبية.
4. ريمة عربي، ترجمة التعبيرات المجازية في النصوص العامية -Textes Arabes de Djidjeli- لفيليب مارسيه أنموذجا دراسة تحليلية ونقدية، رسالة ماجستير، قسم الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008-2009.

5. عبد الله بن عبد الواحد، الدخيل في المنطوق الغزواتي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، 2006.
6. عمار يزلي، مدى الثورة الجزائرية في الأهازيج النسوية لولاية تلمسان – منطقة تارة أنموذجا -، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، معهد الثقافة الشعبية، 1990-1991.
7. عبد الكريم شامي، دراسة صوتية ودلالية للدخيل الإسباني في لهجة بني صاف، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2000-2001.
8. نور الهدى شريف، المترجم بين التوطين والتغريب وهويته الثقافية، رسالة دكتوراه، معهد الترجمة، جامعة الجزائر '2'.

المواقع الإلكترونية :

1. أصل اللهجات العربية، نظرة على كيفية نشأة اللهجات العربية الحديثة، موقع الدرر السنية . dorar.net
2. تمام طعمة، النحت في اللغة العربية، موقع سطور sotor.com .
3. غفران اليوسف، الإبدال في اللغة، موقع مرتوى murtawa.com.
4. مسعود بوبو، الإبدال اللغوي، موقع كشاف kachaf.com.
5. محمد ابو شهبه، كتاب الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المكتبة الشاملة الحديثة، -al-maktabah.org .
6. موقع ترجمان torjoman .com .
7. وجدان الحبشي، التوطين والتغريب في الترجمة، .lamatranslator.org .

الوسائل السمعية والبصرية :

1. يوتيوب، الفرق بين اللهجة العامية، قناة مجمع اللغة الافتراضي، عبد الرزاق فراغ الصاعدي .

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

قواميس و معاجم أجنبية :

1. www.spanishdict.com
2. Dictionnaire générale de la langue amazighe –amazighe-français – arabe.

المجلات الإلكترونية الأجنبية :

1. www.asjp.com

2.Omar el bachir, ghazaouet une ville entre histoire et légende, tout sur tlemcen ,2018.

الرسائل و الأطروحات الأجنبية :

1.Jairo guerrero, les parlers jbala–villageois. Etudes grammatical d'une typologie rural de l'arabe dialectale maghrébin 1, Hal open science ,université de grenade, France, 2015.

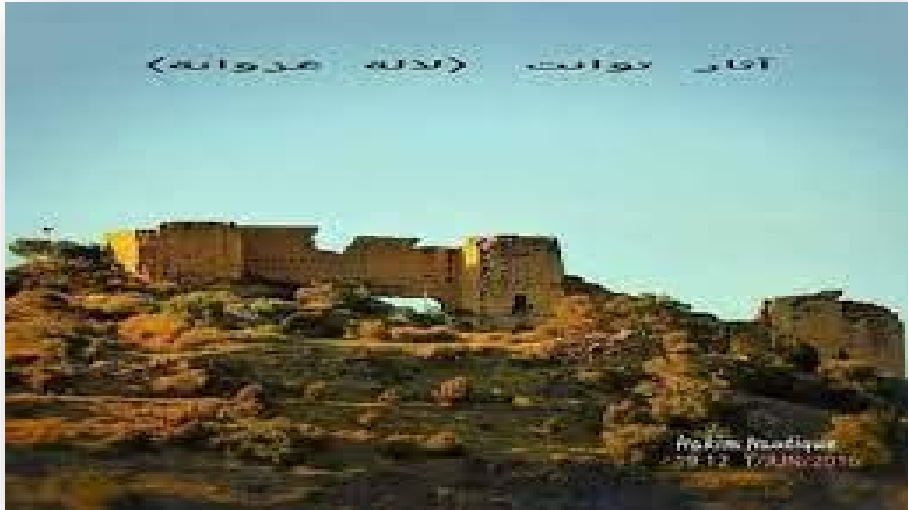
الكتب الأجنبية :

1.Octave llabador, ghazaouet et son avenir commercial, imprimerie typographique du liberal, oran, rue de Fondouek, 1909.

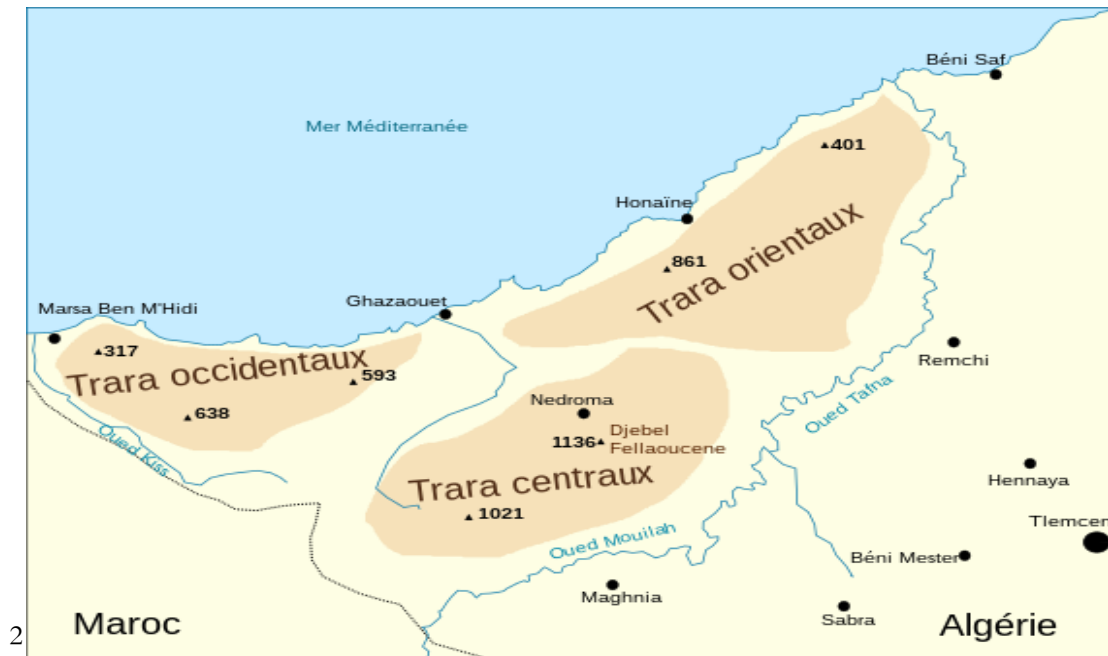
المواقع الإلكترونية الأجنبية :

1. .Aboualkacem, le dialect arabe –algérien et le dialect hilalien, Tribus Algériennes. wordpress.
2. Omar el bachir,ghazaouet une ville entre histoire et légende ,tout sur Tlemcen.
3. www.vitamedz.com.
4. www.hashtag.na.com
5. www.quryna.com
6. www.aswatonline.com
7. www.algeriemesracines.com
8. Fr.m.wikipedia.org/wiki/ghazaouet.

الملاحق



1



2

¹-www.vitamedz.com.

²-www.hashtag.ma.com.



1-www.quryna.com.

2-www.aswatonline .com.



1



2

1- www.vitamedz.com.

2- www.algeriemesracines.com.



¹-fr.m.wikipedia.org/wiki/Ghazaouet.

الفهرس

| الصفحة | العنوان |
|--------|-----------------------------------------------------------------------------|
| / | الإهداء |
| / | الشكر والعرفان |
| أ-ج | المقدمة |
| 5-1 | المدخل |
| 39-7 | الفصل الأول : مدينة الغزوات موقعا ولهجة |
| 7 | تمهيد |
| 14-7 | المبحث الأول: التعريف بمدينة الغزوات |
| 13-7 | المطلب الأول: نبذة تاريخية عن المدينة |
| 10-8 | 1-نسب قبيلة مطغرة |
| 11-10 | 2-تعريف مدينة تاوونت |
| 11 | 3-الفترة العثمانية (من توانت إلى جامع الغزوات) |
| 13-12 | 4-فترة الإستعمار الفرنسي (من جامع غزوات إلى نمور) |
| 14 | المطلب الثاني: جغرافية المدينة |
| 28-15 | المبحث الثاني: تنوع اللسان الغزواتي وإبراز الخصائص الصوتية والظواهر اللغوية |
| 16-15 | المطلب الأول: مفهوم اللغة واللهجة |
| 19-17 | المطلب الثاني: عملية التأثير والتأثر |
| 18 | أ-العنصر البربري |
| 18 | ب-العنصر العربي |
| 19 | ج-العنصر التركي |
| 19 | د-العنصر الإسباني |
| 28-19 | المطلب الثالث: الظواهر اللغوية في المنطوق اللّهجي الغزواتي |
| 23-20 | أ-ظاهرة الإبدال |
| 26-24 | ب-النحت |
| 28-26 | ج-إطالة حروف اللين |
| 38-29 | المبحث الثالث: الترجمة في اللّهجات |
| 31-29 | المطلب الأول: نبذة عن تاريخ الترجمة |
| 31-29 | 1-تنوع اللهجات العربية وصعوبة الترجمة |

| | |
|---------|------------------------------------------------------------------|
| 34-31 | المطلب الثاني: استراتيجيات الترجمة في اللهجات |
| 38-35 | المطلب الثالث: نظريات حول ترجمة اللهجات بالتكافؤ |
| 94-40 | الفصل الثاني: دراسة ترجمة للغريب في المنطوق اللهجي الغزواتي |
| 42-40 | المبحث الأول: الوضية اللسانية في الجزائر |
| 41-40 | المطلب الأول: مزج الأنظمة (code mixing) |
| 41 | المطلب الثاني: الإنتقال الفوري اللغوي (code switching) |
| 42 | المطلب الثالث: التداخل اللغوي (interference) |
| 90-43 | المبحث الثاني: الغريب في المنطوق اللهجي الغزواتي |
| 67-44 | المطلب الأول: ترجمة الغريب الإسباني في لهجة غزوات |
| 88-68 | المطلب الثاني: ترجمة الغريب البربري في لهجة غزوات |
| 90-89 | المطلب الثالث: ترجمة الغريب المركب في لهجة غزوات |
| 94-91 | المبحث الثالث: دراسة تحليلية لمصطلحات اللهجة الغزواتية وترجمتها. |
| 92-91 | أ-المطابقات الكاملة |
| 93-92 | ب-المطابقات الجزئية |
| 94-93 | ج-انعدام التطابق التام |
| 96 | الخاتمة |
| 101-98 | قائمة المراجع |
| 106-103 | قائمة الملاحق |
| / | الفهرس |

الملخص:

يعد المنطوق اللهجي لمدينة الغزوات من بين اللهجات ذات الخصائص الصوتية المختلفة، بحيث حاولنا من خلال هذه الدراسة تحليل الغريب بالمنطوق اللهجي وشرحه بطريقة مبسطة ومن ثم اقتراح ترجمة له إلى اللغة المستهدفة حسب التقنيات والإستراتيجيات المناسبة لتحقيق هذه العملية. الكلمات المفتاحية: اللهجة، الترجمة، الغريب في المنطوق اللهجي الغزواتي.

Resumé;

Le dialecte de la ville de Ghazaouet est considéré parmi les plus différents parlers en termes des propriétés acoustiques de son. Dans cette recherche nous avons pu analyser les propriétés linguistique de ce dialecte et proposer une traduction de ce dialect via la langue anglaise en utilisant tous les techniques et les stratégies afin de réaliser ce processus.

Mots clés: Dialecte, traduction, l'étrange en dialect de la ville de Ghazaouet.

Abstract:

Ghazaouetian dialect is considered as one of the most different tones in terms of acoustic properties. It was a challenge for us to analyse and give a suitable signification then suggest a translation for the stranger in this language using all the strategies and techniques supplemental for realising this process .

Key words: dialect, translation, strange talk in ghazaoutian dialect.